

أدب المقاومة

بقلم

عبد الله حسن المسلمي

مقدمة:

ردد الفلاح ماكان يحب من القصص والروايات الممزوجة بالتاريخ ويصممب نسبتها إلى أشخاص بعينهم ، طوال العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية. ولقد أهتم ماسبيرو وليفيير بالحكايات والروايات الشعبية ^(١) أما هيرمان فقد عنى بما يسمى "حكاية تاريخية" يلعب الملك فيها دورا رئيسيا ^(٢) بيد أن قصص المصريين ؛ بما فيها من اختلافات جوهرية عن أساطير الإغريق البطولية في أدبهم وتقاليده، قد جذبت الإغريق منذ احتكوا بالمصريين .

ولذلك لا يدهشنا هيرودوت وقد حشد في الكتاب الثاني من مباحثه العديد من القصص المصرية، مثل قصة Rhampsinitus والمهندس الأمين ومغامرات سيزوستريس Sethon ^(٣) وقد لفت نظر الباحثين مثل Wiedemann أن قصة مثل قصة المهندس الأمين التي أرتبطت بمعبد رمسيس الثالث في ممفيس لا توجد لها رواية مصرية حتى الآن. لكن المرجح أن هيرودوت قد أخذها عن أصل مصري ^(٤) ؛ وربما يؤكد ذلك أن مغامرات سيزوستريس وقصة Sethon تحوى مادة مشابهة لمغامرة Santi Khamois Khamuise من العصر البطلمي التي يرجح البعض أن أصلها أقدم بكثير . ^(٥) وقد أثار موقف نصوص هذه القصص جدلا كبيرا فيما يتعلق ، على الأخص ، بمدى إعتبار هذه القصص ضمن الأدب الشعبي أو أنها نبوءات تهم دارس الديانات أو أنها ضمن أدب المقاومة.

الأدب الشعبي

تتسم نصوص الأدب الشعبي بعدة سمات منها الأخطاء الواضحة والضعمة والتشوش الفكرى والتكرار. قد اعتبر جرنفل - هنت مثل هذه السمات شئ لا ينفصل عن مثل هذا النوع من الأدب الشعبي Popular Literature^(١).

ومما تتسم به نصوص الأدب الشعبي أنها على اختلاف موضوعاتها تبدأ في إطار سردي وهذا ما وجدت عليه في البداية 'نبوءة الفخاري' مثلما في بردية في Graf Collection بفينينا . وتتطور القصة إلى مرحلة تالية نجد فيها النص يحوى نبوءة مصحوبة بغاتمة سردية^(٢). ومع مرور الوقت وظروف ، سوف نراها فيما بعد ، تتحول القصة إلى أدب روئىوى غامض apocalyptic Literature - وربما كان مرور نصوص هذا النوع من الأدب بهذه المراحل يودى إلى تضارب بين الباحثين فى تفسيرها .

فقد مال البعض إلى اعتبار بردية بأنها تحمل نصا من نبوءة الفخاري وأعد على قراءة الناشر الأصلي في القول بأنها موجهة ضد اليهود^(٣) ولكن بما أن للنصوص التي ظهرت بعد ذلك خاصية بنبوءة الفخاري لا تكل على فكر لمعاداة السامية anti - Semitism ، يكون من الواضح أن هذه البردية تحمل نصا مماثلا لنبوءة الفخاري ، بمعنى أنها تحمل نصا نبوئيا إغريقيا مصرية يشبه نص نبوءة الفخاري^(٤).

وتحمل بردية أخرى نصا فسرهُ الناثرون بأنه رواية Romanc^(٥) ولكن يرجح البعض ، بناء على إشارة إلى الدين تأكلهم التماسيح ، أنه يمكن مقارنة نص هذه البردية مع نص مصري من الدولة الوسطى ، ومن ثم فإن نص هذه البردية يرجح أنه ينتمى ضمن جنس الأدب الشعبي^(٦). وعند مقارنة بردية Rainer مع بردية أكسيرينخوس ٢٣٢٢ يمكن مقابلة بعض الفقرات ببعضها الأخر فى كلا البرديتين ، بالرغم من وجود اختلافات جوهرية هنا واختلافات بسيطة وتغيير فى الصياغة هناك . لكن الشئ الأكثر أهمية هو أن بردية Rainer تحوى فقرات غير موجودة تماما فى بردية

أكسيرينخوس . ويمدنا هذا بنتيحتين هامتين . يظل دائما من الصعب معرفة النص الأساس ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن هذا النوع من الأدب كان دائما معرضا للإضافة ، وإعادة كتابته ، أو تصحيحه من أجل أن يقابل متطلبات مناسبة معينه أو ليعزز الثقة بمصدر النبوءة ^(١٢) .

لقد اثري هذا التيار من الحكايات الإغريق من الطبقات الوسطى والدنيا في مصر ، إذ لم يكن أدب العاصمة يجذبهم كثيرا . ومن ثم ندين لهم بالأدب الشعبي أو الفولكلوري الإغريقي في هذه الفترة . وكان الكثير منه يرتبط بنظيره المصري ، الذي كان يتمثل في الحكايات الديموطيقية ، وأحيانا الحكايات القبطية التي جاءت مؤخرا . لقد كانت الحكاية المصرية تترجم إلى الإغريقية . ولكن الفترة الختامية colophon التي أضيفت إلى النبوءة تبين نوع هذه الترجمة إذ تقول :

ἀπ[ο]λογία κεραμῆως π[ρ]ὸς

Ἀμενῶπιν τὸν βασιλέα περὶ τῶν [τ]ῇ Αἰγύπτῳ μελλόντων
μεθερμενευμένη κατὰ τὸ [δυνα]τόν.

فنلاحظ أن المتحدث الذي قام بالتفسير أو بالأحرى بالترجمة لا يدعى الدقة ، رغم أنه من المؤكد أن المبارات المتوازية مع النبوءات المصرية من الدولتين الوسطى والحديثة قريبة جدا بحيث لا تسمح بأن يكون ذلك من قبيل المصادقة. ^(١٣) فبينما نتوقع أن تكون الحكاية المصرية مرادا بمسقطا ، نجد أن النص الإغريقي للنبوءة خليط من الأسطورة والتاريخ والخيال النبؤي الغامض

Apocalyptic fantasy .

الحكاية الإغريقية والرواية اليونانية

وحقل الحكاية الإغريقية واسع ، يتضمن أكثر مما هو خيال صريف ، إنه يحوى تاريخا ونبوءات شعبية وأسطورية . وهو من ناحية الشكل أكثر مرونة وأقل تنميكا من الرواية الإغريقية المتطورة في العصر الروماني . وقد قام Perry بدراسات في الروايات القديمة ، كما ورد بعضها في أوراق البردي خاصة في القرن الأول الميلادي ، مما يعود بتاريخها إلى القرن الأول ق.م وحتى

١٠٠ ق.م تقريبا . (١٤) وقد تبين أن 'رواية نينوس' تتبع قواعد محددة في التأليف والأسلوب والمرصع على نحو يؤدي إلى روايات المجال المتكامل في العصر الإمبراطوري . إنها تختلف كثيرا عن 'سيرة الاسكندر' ذات الأحداث الخيالية . ويرجع التباين في المادة والأسلوب إلى أسباب تاريخية وأدبية .

ويضاف إلى هذه الأسباب سبب آخر مهم ، ألا وهو الخلفية الاجتماعية . لقد سميت 'رواية نينوس' ملحمة الجميع المتأخرة ، فهي تأتي ضمن الروايات الأدبية المتخالفة ، التي بقيت منها شذرات في أوراق البردي ، وتتل على ارتفاع مستوى الثقافة في المجتمعات الحضرية ، التي أنتجت الإسكندرية وإنطاكية في العصر الإمبراطوري ، وتمثل ذوق الطبقات الإغريقية والمتأخرقة الوسطى في المدن الإغريقية الكبرى في العصر الإمبراطوري . ومن مظاهر الخلفية الاجتماعية للرواية ، ذلك الفارق في عادات القراءة ومستوى الثقافة العام بين عصر كاليماخوس وبين عصر الإمبراطورية حيث وجدت الرواية جمهورها (١٥) .

لقد كانت هذه الروايات تجذب الجمهور الأقل حظا ، وهو الجمهور المهجن من الإغريق والمصريين . ولكن تبقى مشكلة دون إجابة حاسمة ، ألا وهي مدى عمل مثل 'رواية نينوس' ، التي توصف بأنها رائد روايات العصر الإمبراطوري ، لمادة في الديموطيقية واليونانية ، التي يصعب الشك في كونها أحد المنابع النهائية .

يثير البعض مشكلة أصل المادة والموضوعات في الأدب الخيالي . وكان الدافع وراء ذلك ما بدا من إسهام قصص سوريا وفلسطين الفولكلورية بكثرة ، وكذلك عدم سيادة الموضوعات المصرية ، كما ترد في شذرات البردي الإغريقية من العصر السابق على الإمبراطورية . ومن ثم يرون أنه لو كان هذا النوع من الأدب قد نما من مصر لمادت الموضوعات المصرية . والحقيقة أن العالم الشرقي ككل ، والأحداث الرومانتيكية ذات الخلفية الإغريقية واضحة تماما . ومن ثم لا يرون أن مصر ، وخاصة الإسكندرية ، هي موطن للرواية الإغريقية سواء في شكلها الطفولي أو المتطور (١٦) ، وذلك

بالرغم من أن الروايات الإغريقية و الديموطيقية الشعبية كانت من العوامل في نحو الأدب الخيالي، ووجود العديد من العناصر المصرية بدرجات متفاوتة في أعمال باليونانية.

ويقترح Barns أن تكون الروايات الإغريقية قد كتبت أولاً لجمهور قراء اليونانية في مصر ، وخاصة الإسكندرية. ^(١٧) إزاء ذلك يشك البعض في أصل جنس الرواية . ^(١٨) لكن الفحص الدقيق لموضوعات الرواية يبين أن قصة سيمونخيس Story of Sesonchis و رؤيا نكتابو Dream of Nektanebos وشذرة ميشجان Michigan Fragment ^(١٩) تحوى كلها موضوعات مصرية وأنها ترجمة من الديموطيقية . ^(٢٠) ورغم أنه من غير المفضل أن نفصل بين ما هو إغريقي وما هو مصري عند هذا المستوى ، فإن أبرز مظاهر كل هذه الفئة من الأدب ترجمة لحكاية مصرية وتعكس أفكارا مصرية . من المؤكد أن " رؤيا نكتابو " ترجمة من الديموطيقية ، أما شذرة ميشجان فأمرها مشكوك فيه ؛ هذا بالإضافة إلى أن ('حكاية تيفنت " (The Tale of Tefnet (Tenfunt)) التي تؤرخ بالقرن الثالث الميلادي ، قد بقيت في كل من الديموطيقية والإغريقية ^(٢١) .

لكن يبقى دائما ما هو مهم ، ألا وهو أن العديد من هذه النصوص ، سواء كانت إغريقية أو ديموطيقية كليا أو جزئيا ، تمكس مشاعر وإلهامات مصرية . وكونها بحق باليونانية يجب ألا يحجب عن بصرنا أكثر من ذلك حقيقة أن اليونانية في رداء من الكتابة اليهودية السكندرية كثيرا ما تخفى وراءها مقصدها . ^(٢٢) ولهذا يستلزم الأمر فحص البرديات الديموطيقية المعاصرة للبرديات اليونانية

“ حياة الاسكندر ” سير شعبية أم رواية

يقف هذا العمل ، أكثر هذه الفئة من الأدب بروزا وشهرة ، موقفا أثار جدلا وحيرة . لقد أسماها البعض " مغامرة الاسكندر " نظرا لما يقال عن المغامرات التي قام بها . وقد قال عنها "المجلد اللاتيني " المجهول المؤلف من القرن العاشر الميلادي Latin Epitom : Incerti austoris 'Epitome rerum gestarum Alexandri Magni' ^(٢٣) واسماها البعض الآخر ' حياة الإسكندر ' .

أو " سيرة الاسكندر " ويدرون أن هذا عنوان مقنع لأنه يحكى مراحل من حياة الرجل ^(٢٤). وقد قال البعض " إيماءات أو تحركات الإسكندر " *les gestes d' Alexander* " نظرا لأن المحتوى يصور أفعالا أسطورية بوضوح كبير ^(٢٥). لكن حتى الذين اعتمدوا على كالستيس المزعوم لا ينتبهون جيدا إلى ما ورد في مخطوط باريس الذي يذكر تعريفا عن كالستيس من أن هذا الرجل لم يكتب حياة أو سيرة الإسكندر .

καλλισθένης ιστοριογράφος ὁ περὶ τῶν Ἑλλήνων συγγραμνόμενος
οὗτος ἱστορεῖ Ἀλεξάνδρου πράξεις .

أي أنه قد كتب عن تاريخ أعمال الإسكندر ^(٢٦)
لكن أبرز ما يلفت النظر هو أن بعض الباحثين يسمون هذا العمل " رواية " *Romance* ^(٢٧) وأحيان
" تاريخ الإسكندر " ^(٢٨) .

وإذا ما تفحصنا المخطوطات التي تحوى نصوص " السيرة " نجد بعضها لا يحتوى مادة
يحتريها البعض الآخر . ويصرف النظر عن تحقيق النص ، الذي لا يدخل ضمن موضوعنا ،
نضرب مثلا على مائتينه من الاختلاف الكبير بين المخطوطات . هناك مخطوط باريس A رقم
١٧١١ من القرن الحادي عشر الميلادي لا يتعامل مع موت الإسكندر ووصيته ضمن مادته وإنما
يظهر ذلك كموضوع مستقل *De Morte Testamentque Alexandri liber* رغم أن هذا
الموضوع هلنستى الأصل ^(٢٩). كانت سيرة الإسكندر ، إذن ، تتكون في الأصل من أجزاء محددة
كتبها مؤرخون مشهورون ومؤرخون مغمورون ، وربما حدثت إضافات في تواريخ متفاوتة ، وهذا
ما دفع الباحثين إلى تحليل النص ككل وبيان المصادر المبكرة لهذه القصة ^(٣٠) . وحين تعامل البعض
مع الأساطير التي احتشدت بها " السيرة " وجد أن للتواريخ زاخرة بهذه الأساطير ، لكن دراساتهم
أوضحت أن الكثير من هذه الأساطير ذات صلة بكل من حياة الإسكندر وتاريخه ^(٣١). ولهذا فإن سيرة
الإسكندر قد قامت على بعض الأحداث التاريخية ثم احتشدت في فترات بحكايات وأساطير شعبية ،
كما سنرى فيما بعد أنها لا تذهب بعيدا عن الأدب الشعبي.

طبيعة "سيرة الإسكندر"

لقد استرجت الأحداث التاريخية والاسطورية في هذا العمل على نحو لا يمكن الخلاص منه .
وسبب هذا الامتراج المتين ، كما تدل الروايات العديدة عن " السيرة " يكمن في وجود الكثير من
المادة المبكرة وفي روايات شرقية مثل الأرمنية والسورية التي تكمل النص الإغريقي . فلقد لعب
النص الأرمني من القرن الخامس الميلادي دورا هاما في إكمال النص الإغريقي ، وقد نشره Raab
في ترجمة إغريقية بعنوان ' Ιστορίαι ' Αλεξάνδρου (٣٢) .

وعن هذا النص نجد عند Kroll:

Alexandrou homo ill Armenius codicem A simillimum fideliter secutus est.

ut sine eius opera multa codicis A damna sarcire omnino requiremus ;

quamobrem ex hac versione plura exscripsi quam ex ullo alio textus fonte. (٣٣)

بل إن ماركلباخ Markelbach و Bergson يريا أن هذا النص الأرمني قد أكمل أجزاء في
المخطوطات المختلفة (٣٤) . ومن الطبيعي أن يترك هذا النص الأرمني أثره في النص بعد استكماله.

وتاريخ السيرة يمثل مشكلة تكاد تكون مستحيلة . هناك ما هو مأخوذ من " كالمستنديس
المزعوم " الذي وصف تدمير طيبه ، كما سبقت الإشارة إلى أن الجزء الخاص بموت الإسكندر
ووصيته هلنستي الأصل ، إذ يؤرخ Ausfeld تأليف الفقرة الخاصة برودس في عام ٣٢١ ق.م
بينما أقحمت بعض بنودها فيما بعد ، أي حوالي عام ٣٠٥ - ٣٠٤ ق.م على أثر أنقاد بطليموس
الأول رودس ، بل وحتى ربما بعد ذلك (٣٥) . ولكن هناك ما يشير إلى تاريخ متأخر جدا لنص
" السيرة " ففي الكتاب الأول من السيرة (١،١٣،٤) يأتي ذكر Favorinus في روايات يوليوس
فاليريوس (٣٦) . وهذا يقدم دليلا Terminus postquem على عام ١٥٠ م ، بينما يؤرخ يوليوس
فاليريوس نفسه بعام ٢٣٠ م ، إذ كان يشغل وظيفة القنصل عام ٣٣٨ م (٣٧) .

وتبين عملات Verroia من منتصف القرن الثالث الميلادي تلك الوحدة الفنية Motif التي تظهر فيها أولمبياس فوق سريرها مع الشعيان ، التي يعتبرها Ruggini مأخوذة عن نشر متأخر 'السيرة' (٣٨) . بينما يشير Ross فيما يتعلق بوحدات فنية مشابهة إلى أن القصة كانت معروفة قبل ذلك بوقت طويل (٣٩) . إذا أن ليفي وأولوس جيليوس (٤٠) . وهما يتحدثان عن قصة مشابهة قيلت عن مولد سكيبيو أفريكانوس ، يشيران إلى أسطورة أولمبياس Labula . أما رسومات الموزايك من بعلبك Baalbek والتي تمثل مشاهد من 'السيرة' فإنها ترجع بالتأكيد إلى القرن الرابع ق.م (٤١) . بيد أنه يستلزم القول بوجود أكثر من رواية 'السيرة' وأنه لم يكن هناك نص واحد يمكن القول أنه من تاريخ أسبق .

وتمثل العناصر الفردية للميزة في للقصة تراثا يرجع إلى العصر الهلنستي ، وأن الكثير من المادة التاريخية مأخوذ عن مؤرخين هلنستين ، وربما مؤرخ واحد ، أقل شهرة . ومع تراث 'السيرة' الذي استمر في النمو لعدة قرون حدثت إضافات وأحكامات خارجية من تواريخ متأخرة بدرجة تجعل نسبة العمل بما فيه من تحويرات إلى أوبة فترة بذاتها ممكنا . ويبدو أن الإضافات والأحكامات على 'السيرة' قد بدأت أولا على نطاق ضيق ثم فيما بعد على نطاق واسع . وسوف نرى فيما بعد أن هذه الإضافات قد سببت للقراء والمحدثين قلقا كبيرا ، وأنه قد بذلت محاولات منذ القدم لمعرفة ما يمكن أن يدخل ضمن 'السيرة' وما لا يلزم .

عرض 'لسيرة الإسكندر'

تنقسم 'سيرة الإسكندر' إلى ثلاثة كتب . يحتوى الكتاب الأول مولد الإسكندر وأبوته وتاريخه حتى تدمير طيبة ومجيئه إلى أفريقيا وتأسيس مدينة الإسكندرية . ويحوى الكتاب الثاني تعامله مع أثينا والحملة الفارسية . وأما الكتاب الثالث فيضم مغامراته الهندية وزيارة كندالي في إثيوبيا ، وأخيرا سردا لموته ووصيته والترتيبات التي وصفها لمستقبل إمبراطوريته . كان هذا هو الشكل الذي وصلتنا

فيه " السيرة " في القرن الثالث الميلادي والذي لم تكن هناك نسخة متكاملة على هذا النحو أسبق منه ، وإن كانت بعض العناصر الفردية والمنفصلة تعود إلى العصر الهلنستي ، كما أن الكثير من المادة التاريخية قد أخذت عن مؤرخ أو مؤرخين هلنستيين .

وفى نفس الوقت كان هناك ازدياد في حجم مادتها في تواريخ لاحقة حتى يمكن القول أنه قد صار هناك تراث " للسيرة " وأن هذا التراث أخذ في النمو طيلة عدة قرون منذ ظهور النص الأول لها حتى صار لدينا النص الذي بين أيدينا الآن والذي أكتمل في تاريخ معين . وعلى هذا النحو يكون النظر إلى تاريخ " السيرة " وبهذه المناسبة ، إذا كان الغموض يحيط بتاريخ " السيرة " ومضمونها ، فإن هذا الغموض ينقش قليلا بالنسبة لمكان تأليفها أو على الأقل بأصله الجغرافي . يقول مؤلف النص :
 παραγενόμενος δὲ ἐπὶ τοῦ ἑδάφους ὁρατὶ μέγιστον χώρημα
 εἰς ἄπειρον ἐκτεῖνον καὶ ἰς ' ' κώμαις συνεχόμενον (i.31.2) ^(٢١)

فهذا النص الذي يتحدث عن وصول الإسكندر من تابوزيريس Taposiris إلى مكان الإسكندرية في المستقبل يشير إلى الإسكندر بأنها " هنا " ، مما يرجح ، بناء عليه ، أن تكون الإسكندرية أو مصر بصفة عامة هي الأصل الجغرافي ، فهو يتحدث عنها بقوله " هذا البلد " . وفى حديث كانداولوس Candaulus عن الإسكندر ، يصف الإسكندرية بأنها " περιπόθητος المحبوبة " :
 ἔχεις γὰρ ὄνομα ἀθάνατον κτίσας τὴν περιπόθητον ἐν

Αἰγύπτῳ ' Αλεξανδρείαν (iii.24)

أن مثل هذه الأكوال مما يدل على ميول متمصرة ، كما أن العمل وخاصة الكتابان الأولان ، مفعم بمدح مصر كما أنه في صبغة مصرية . وهناك إشارة من كالمستينس المزعوم تقول :

μονόβιβλον δ' εἰς ' Αλεξάνδρου βίον ἐπέγραψαν οἱ ' Αλεξανδρεῖς

أي

أنه يتحدث مكان النص الذي يعيد إخراجها^(١٣) . ومن هذا النص يظهر أن السكندريين كانوا مرتبطين بتراث تأسيس الإسكندرية كما وجد عند كالسثينس للمزعم ، وهذا واضح أيضا عند بلوتارك في قوله:

εἰ δ' ὅπερ Ἀλεξανδρεῖς λέγουσιν Ἡρακλείδῃ πιστεύοντες ἀληθὲς ἐστίν, οὐκ οὐν ἀγρὸς οὐδὲ ἀσύμβολος αὐτῷ συσπράττειν ἔοικεν Ὀμηρος, λέγουσιν γὰρ^(١٤)

يتكون هذا العمل من عناصر عديدة منها ما هو أحداث تاريخية ومنها ما هو تراثي ومنها ما هو أسطوري يتشابه مع العنصر التاريخي ويتداخل معه على نحو لا يمكن التفكاك منه ، ومنها ما هو سرد تاريخي محور ومنها ما هو أسطوري خالص أو بالأحرى خرافي خالص . ويقطع سرد " السرد " رحلات إلى نهاية العالم وإلى أماكن غير محتملة .

ويتغير المشهد : كما يتغير السرد باستمرار ودون إنذار . لكن الشيء المثير هو صعوبة محاولة تحديد أسبقية أي من هذه العناصر في " السيرة " أو إعطاء مغزى أو أهمية أكثر لأي منها . والسبب في هذا هو أن " السيرة " قد نمت منها جميعا . هذا بالإضافة إلى أن " السيرة " قد تضمنت مادة شبيهة شعرية . فهناك أجزاء عديدة فيها بالشعر الخولياميبي Choliambic تصل إلى مائتين وخمسين بيتا ، وإن كانت الدراسات لا تستطيع أن تحدد القدر الذي كانت عليه هذا الأتمعار الخولياميبي في " السيرة " ، خاصة عندما يحاول الباحثون استخراج الأساس الخولياميبي في السرد النثري نفسه .^(١٥)

ومع أنه من الصعب تحديد قدر هذه الأتمعار الخولياميبي في فترة مبكرة من العصر الهلنستي أو اجتماعها في مجلد Corpus قبل تكوين " السيرة " أو سبب وجودها في " السيرة " إلا أن أصلها المتواضع وإمكانية أن تكون ترديدات أو إنشاد شعبي قد يسمح بالقول بأن وجودها قد يكون أمرا طبيعيا في " سيرة " صارت مع الوقت سيرة شعبية بما أدخل فيها من موضوعات من التراث الشعبي ، مثل قصة نكتابر ، كما سنرى فيما بعد .

والواقع أنه مما يلفت النظر غياب ما يسمى " شعر المديح Panegyrical غايابا تماما فيما يتعلق بالإسكندر في الأدب السكندري . وإزاء هذا حاول البعض أن يجد في الأجزاء ذات الوزن من " السيرة " ما يتوازى مع الشعر الخوليامي عند Babrius ^(٤٦) . ولهذا يرى البعض أن القول بوجود الشعر الخوليامي في الأصل مشكوك فيه وأن الأساس كان نثرا ^(٤٧) .

بيد أن الشعر الخوليامي المتواضع ، سواء في وزن الماييم mime أوبر المشاهد المحلية ، إنما يمثل مجهودات الطبقة المتدنية من الشعراء ، الذين فقد إسهامهم في وقت تأليف " السيرة " على النحو الذي وصلتنا فيه . وقد حاول البعض أن يفحص دور بعض المتشاعرين poetasters الذين صاحبوا الإسكندر في تطور التراث الأدبي ، لكنهم لم يتمكنوا سوى من الحصول على أسماء بعض الشعراء المتأخرين في المصريين الإمبراطوري والبيزنطي الذين كتبوا حول الإسكندر ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يوردوا أي من الأسماء في العصر الهلنستي ^(٤٨) . وبالإضافة إلى العناصر السابقة فإن الكثير من القصة يحكى أحيانا على هيئة رسائل إما بين الإسكندر وأعدائه ، مثل داريوس وبوروس porus ، أو بينه وبين اصفياهه مثل أولمبياس وأرسطو.

ولقد بقيت العديد من هذه الرسائل وخاصة رسائله إلى أولمبياس عند مؤرخي الإسكندر وعلى الأخص عند بلوتارك " حياة الإسكندر " . وبعضها على الأقل صحيح . ولقد ناقش الباحثون وضع هذه الرسائل وصحتها ^(٤٩) . وقد أوضح Pridik تلك الرسائل التي لم تجد طريقها إلى " السيرة " وناقش صحتها ، كما قال عن تلك التي وجدت طريقها إلى السيرة بأن الجميع يتفقون بأنها مزيفة ^(٥٠) . ووجود جامع Corpus لهذه الرسائل يختلف دون شك عن جامع Corpus الخطابات التي وجدت طريقها إلى " السيرة " إنما يتأكد من إشارات عند بلوتارك وأماكن أخرى إلى مثل هذه المجموعة ، مثلا قول بلوتارك:

ὡς ἐκ τῶν ἐπιστολῶν λαβεῖν ἐστὶ ^(٥١) , ἢ Ἀλεξ. ἐν ταῖς ἐπιστολαῖς ^(٥٢)

أر ما شابه هذه المبررات ^(٥٣) . ويرى البعض أن رسائل الإسكندر الزائفة كانت إحدى المصادر الرئيسية لبلوتارك "المسيرة" . والحقيقة أنه عند بلوتارك ، كما في "المسيرة" ، قد لعبت الرسائل دورا كبيرا . وعلى كل حال هناك بريدية تتناول الرسائل التي وجدت طريقها للمسيرة . ^(٥٤)

كما بحثت رسائل أرسطو إلى الإسكندر ^(٥٥) . ويبدو أن تسجيل هذه الرسائل من وإلى الإسكندر لم ينقطع وظل يتراكم طيلة أجيال كثيرة . فهناك بريدية من القرن الأول ق.م تسجيل مقطعات من هذه الرسائل ، منها ما وجد طريقة إلى "المسيرة" ^(٥٦) ، كما أن هناك بريدية من القرن الثاني الميلادي تحوى مجموعة من الرسائل من وإلى الإسكندر ^(٥٧) . وقبل أن ننقل إلى نقطة أخرى تجدر الإشارة إلى أن العصر القديم في الفترة المتأخرة منه كان لديه بصفة عامة تذوق للشكل الرسائل ، كما كانت الرسائل مجهولة للمؤلف وحتى الروايات في هيئة رسالة ، مثل العمل المسمى Chionis الذي كتبه Jon من هيراكليا ، أجاسا أدبية شعبية في العصر الهلنستي المتأخر والعصر الإمبراطوري . وكانت مثل هذه الرسائل لا تدعى حقا بصحتها ، وإنما كانت تخدم كقراءة شعبية بدلا من الكتابة التاريخية.

ومن الواضح في هذه الحالة أن جامع الرسائل الخيالية المنسوبة إلى الإسكندر قد وجد في القرن الأول ق.م ، إذ أن البعض ، الذي وجد طريقه إلى "المسيرة" مؤخرا قد بقى على بريدية من القرن الأول ق.م . لقد كانت الرسائل جزءا أساسيا في المسيرة ككل ، فنادرا ما تجد موقفا هاما أو مقابلة ألا وتثير فيها الرسالة الحيوية أو تزخرها على الأقل رسالة أو عدة رسائل ^(٥٨) . ومن المشكوك فيه أن تكون "المسيرة" ، كما اقترح Markelbach ، قد وجدت كلية في شكل رسائل من قبل كعمل أدبي ، إذ أن هذا الاقتراح يوحى بوجود عمل مصقول و أدبي سابق على "المسيرة" التي بين أيدينا . على أية حال ، إن هذه الرسائل الخيالية التي بقيت على البردي تبين لنا الشكل الذي كانت عليه الكثير من المادة الأساسية "للمسيرة" بالشكل الذي بين أيدينا وكان متداولاً في مصر . ومن ثم فلن الشعر الخوليامي و الرسائل الوهمية يضيفان على "المسيرة" ضوءا بالنسبة للطابع الشعبي الذي يشبه الأسطورة الشعبية المتداولة.

تحليل " السيرة "

كما سبق ذكره ، تمت السيرة عن عناصر متنوعة . فالمادة التاريخية تقدم الهيكل الذي أحاطت به الحكايات والخرافات . ومصدر هذه المادة التاريخية هو السرد التاريخي الحي الذي دمج به كليتارخوس ، وهو يتمثل في التراث التاريخي الذي بقى عند ديودوروس وكورنيوس وجستين حيث تبدى " السيرة " توا فقات عديدة . بيد أن سرد كليتا رخوس كان وراء التوجه نحو الأسطورة . ولذا حاول البعض أن يتناول المعالجة الأسطورية لبعض الأحداث في كتابات كليتا رخوس التاريخية . ورغم أن هذا البعض لم يكن معينا بالأساس أن يبحث الصلة بين هذه الأساطير وبين " السيرة " إلا أنه كان من الطبيعي أن تحتوى هذه الدراسة على فقرات عديدة مشتركة بينهما ^(٥٩) .

فالواقع أن كليتا رخوس قد أحتوى سرده قدرا كبيرا من المستحيلات التاريخية ، وليس مما يثير الدهشة أن تكون " السيرة " عند كليتا رخوس مأخوذة عن هذا التراث الشعبي ، وليس من بطلميوس أو أريستوبولوس ، كما ينعكس في سرد أريان الرزين . لقد أخذ السرد التاريخي عن هذا المصدر بأسلوب عاطفى مكثف ، وكتفه بإضافة أحداث ميلودرامية وهراءات مستحيلة النتائج .

وتساهم وثائق البردي بنصيب جيد فيما يتعلق بالمادة شبه التاريخية التي تساهم بأعمال مستقلة . ففي بردية من القرن الأول ق . م (١٠٠ ق . م) نجد ما يقابل فقرة من الكتاب الثالث من " السيرة " وعند بلوتارك ، ربما من كليتارخوس ، عن الحوار بين الإسكندر الجمنوسوفستيس البراهمينين The Brahman Gymnosophists الذي ناقش فيلكن رواياته المختلفة ، ^(٦٠) كما بين الشكل الأصلي " للسيرة " في هذه البردية ^(٦١) . وهناك بردية أخرى من القرن الثاني الميلادي تقدم حوارا مشابها بين الإسكندر ودانداميس ، Dandamis ، وقد نشرها وعلق عليها مارتن ^(٦٢) Martin . هذه مادة تقف على حافة التاريخ عند بلوتارك ^(٦٣) .

وتقدم بردية من العصر البطلمي المتأخر ^(٦٤) . مادة تقف عند الحد الفاصل بين التاريخ والابتكار ، إذ تحتوى هذه البردية على الوصية وخطاب إلى مجلس رودس والشعب ، أى الترتيبات

الأخيرة ، كما ترد الكتاب الثالث ^(٦٥) . مع حذف طفيف جدا . وأكتم نص كامل يرد في Epitome اللاتينية حيث بقي الخطاب والوصية منفصلان تماما بينما هما مندمجان في وحدة واحدة في "السيرة" وفي البردية المذكورة جزء من الوصية يشير إلى رودس ، مما يبين أن ذلك كان متداولاً قبل تأليف السيرة التي بأيدينا بوقت طويل . ويعكس نص الوصية نغمة الصراعات التي تلت موت الإسكندر ، ومن الواضح أنها قد ألقت في هذا الوقت وبالتالي أقحمت بواسطة شخص رودسي . وليس من الواضح مدى الإحكام ، وربما أن الخطاب كله والأجزاء المفضلة بالنسبة للرودميين قد أقيمت .

وهذه الأجزاء من الوصية الخاصة بالرودميين يبدو أنها ذات صلة بفترة الصداقة بين رودس ومصر ، واستقلالها ، مما يوحي بأن الأثر الروديسي على المرد قد ينتمي إلى الفترة الهلنستية المبكرة . وتمثل العناصر الروديسية في الوصية والتي تقول أنه كان مسموحاً لاولمبياس أن تعيش في رودس إذا رغب ووافق أهل رودس ، ^(٦٦) وكذلك القول بأن أهل الجزيرة أحرار تحت الحكم الرودي ^(٦٧) ، وأيضاً حصول رودس على ثلاثمائة تالنت ذهبية من أجل الإصلاح والتزيم وسبع وسبعين سفينة وعشرين ألف مكيال من القمح سنوياً من مصر وآسيا وأراضي على ساحل آسيا الصغرى ، وكذلك استبعاد الحامية ، وأخيراً رعاية المصالح الرودية التي تمتع بها أهل رودس على يد بطليموس ، بينما يتحدث Epitome ^(٦٨) عن رعاية بطليموس بجثة الإسكندر ولا يشير إلى الروديين .

وهناك تقليد أو تراث يقول بأن وصية الإسكندر قد أودعت في رودس ^(٦٩) ومعها عبارة تشير إلى رعاية الإسكندر بالمدينة ، مما يبين أن التراث الشعبي vulgate كان أحد مصادر الوصية . بيد أن تراث صداقة الإسكندر مع رودس قد حظي بقوة دفع كبيرة حينما كانت الإسكندرية ورودم على صلة وثيقة تجارياً وسياسياً ما بين ٣١٥ - ٢٦٠ ق . م . ، وإزاء ذلك نقلت الوصية أصلاً ككتاب مستقل عن Epitome إذ يقول مخطوط من مدريد بعنوان :

" De Mortes Testamentoque Alexandri Magni liber " ^(٧٠)

ويشير Ausfeld الانتباه إلى النقاط التاريخية في الوصية ويرجع تأليفها إلى عام ٣٢١ ق . م . ، على أساس أن المؤلف يعكس بحق مشاعر مؤيد لبرديكاس ضد أنتيباتر ، ويعتبر النقاط الرودية إتحافاً

متأخرا هي وكل "الخطاب". ويعكس من أقدم هذه الأجزاء جو الصداقة بين رودس والعاصمة البطلمية في النصف الأول من القرن الثالث ق. م. ، وربما يعكس على الأخص مساهمة بطليموس سوتير في إنقاذ رودس عام ٣٠٥ - ٣٠٤ ق. م. ويرى البعض أن هذا الإقحام كان متأخرا حين بلغت قوة رودس ذروتها مع إشارة خاصة لحلف الجزر^(٧١) ، ولكن يبدو أن هذا الرأي لم يأخذ في الحسبان أن العلاقة مع مصر قد تدهورت في وقت السيطرة الرودية على حلف الجزر Nesiotic league. ويرى البعض الآخر أن الحرب المقدونية الثالثة ، بعد أن فقدت رودس أهميتها هو دليل terminus posquem على الإقحام ، وإن كان لا يضع في الاعتبار حقيقة أن المدينتين قد تباعدتا في أوائل القرن الثاني ق. م. ^(٧٢) ولكن ماركلباخ بمد نقاش طويل يرى أن بعض الأحداث قد أبتكرت مؤخرا بعدما كان حرب الخلفاء Diadochi قد نسبت ^(٧٣) خاصة فيما يتعلق بقصة جمع الإسكندر لقواده وتحويل العرش إلى برديكاس وإهدائه روكسانا ^(٧٤) .

غالبا ما مرت مثل هذه المادة كتاريخ ولكنها تقصر حتى عن الاسطورة الفعلية ، فلم تصل كل السيرة إلى هذا المستوى . فهناك رسائل يزعم أنها كانت متبادلة بين الإسكندر وبين أصفياء مثل أولمبياس وأرسطو ، أو أشخاص ارتبطوا به بصلات مبكرة أو بسبب أحداث درامية ، مثل داريوس ويوروس وملكة الأمازون ، وشخصيات أخرى في حياته. ولقد سبق أن تناولنا مع الرسائل لنبيين أن جامع corpus الرسائل الخيالية المنسوبة إلى الإسكندر قد وجدت في القرن الأول ق. م. ، وأن بعض هذه الرسائل ، كما يظهر من بردية من القرن الأول ق. م. ، قد وجدت طريقها إلى "السيرة" نظر للتذوق الخاص في المصور القديمة للشكل الرسائي، وأن الكثير من الرسائل الخيالية قد بقيت في البردي كمادة "السيرة" وأنها ، بناء على ذلك ، كانت متداولة في مصر .

لقد احتوت مصادر "السيرة" ، إلى جانب تلك الأدبية وشبه الأدبية ، على عناصر أخرى أسطورية تماما ، كانت أقل بروزا في النص الإغريقي المبكر عنها في النصوص المتأخرة. لقد تضمنت إحدى رسائل الإسكندر إلى أرسطو عجائب الهند ، وقد حفظت أوصاف هذه العجائب في نص^(٧٥) . لاثيني طويل مستقل بعنوان : Epistola ad Aristotelem ويميل البعض إلى اعتبار

القصص الموجودة في الرسالة إلى أرمطو بأنها قد وافت *Fabricated* بعد موت الإسكندر مباشرة على أساس أنها تحوى عناصر من التاريخ المعاصر تكون غير ذات معنى بالنسبة للقارئ في الفترة المتأخرة. ^(٧٦) وفي رسالة الإسكندر إلى لوسيبياس حول رحلته إلى نهاية العالم ، ونزله إلى أعماق المحيط في كرة زجاجية ، وزيارته نبع ' ماء الحياة ' بواسطة رحلة خلال الهواء ، ^(٧٧) إنما تعكس التأثير أو الانطباع الذي أحدثه الإسكندر على فصائله ^(٧٨) .

ولكن يعترض بعض العلماء على هذا الرأي أو القول بأن هذه الرسالة مبكرة، وأنها تنتمي إلى الرواية *Romanse* الرسائلية، وأنه لا يمكن فصلها عن هذا الجزء من السيرة ^(٧٩) . وإنما تعكس خيال العالم الإغريقي وليس العالم المصري كما نتكرنا بخيال *Fantasies* هذه الأعمال مثل عمل لوكيان { التاريخ الحقيقي *True History* } فليس معروفا حتى الآن أن هذه الرسائل قد وجدت مستقلة أو أسبق من ' السيرة ' ، وأنه يبدو أن هذه الرسائل لا تنتمي إلى أساسها المبكر *Strata* .

إذا كانت رسائل الإسكندر تعكس تخيلا إغريقيا، فهناك عناصر أو أحداث تعكس بوضوح الأصل المصري، وتنتمي إلى المراحل المبكرة من السيرة. من بين هذه العناصر ما ورد في ' السيرة ' ^(٨٠) . في مواضع مختلفة وصف الإسكندر نفسه بأنه ابن آمون. ولقد كُتِفَ عن نقش يقول بأن والد الإسكندر هو ' آمون على هيئة ثعبان ' . لقد وجد هذا النقص في مصر وهو عبارة عن شاهد *stèle* من القرن الثاني الميلادي، مكتوب عليه نقش في الوزن الخولياميبي السكندري. ونقول النقص ^(٨١) :

οἱ δ' αὖ Μακεδὼν ὁ βασιλεὺς Ἀλέξανδρος

ὅν τιτεν Ἀμμὼν θεμενὸς εἰς ὄφιν μορφὴν ;

لكن الإسكندر لم يكن كذلك تماما في نظر المصريين، الذين كانوا يبحثون عن بطل مخلص في فترة الغزو الفارسي لمصر . لقد حوروا في القصة من خلال ما يشبه المصدر الأدبي الشعبي إلى منحنى آخر . لقد كان نكتابو هو الفرعون الأخير قبل الغزو الفارسي علم ٢٢٦ ق . م ويمثل في التاريخ المصري القديم الصحوة الأخيرة أو صحوة الموت . ولهذا كان الاعتقاد المصري بأن آمون قد

أنجب الفرعون القدام بمعاشرته المالكة الحاكمة . ويقدر ما كانت هذه العقيدة تعبر عن مشاعر
مصرية، فإنها كانت تساهم في أسطورة الإسكندر . لقد أشفق المصريون من ظروف وضع
نكتابو قصة مؤداها أن نكتابو هو الأب الأرضي للإسكندر^(٨٢) .

وقصة نكتابو معروفة يظهر فيها الفرعون كمنجم وساحر قوى يحطم أعداء مصر بقوة سحرة.
ولكن حين يبين سحره أن هزيمته واضحة يفر من مصر حاملا معه ما يستطيع من ذهب ويصل إلى
البلاط المقدوني في بيلا Pella في هينته منجم . وفي تلك الأثناء حين سئل هيفا يستوس من يكون ملك
مصر، أجاب بأن الملك المعجوز الشجاع القوى، سوف يعود في الوقت المناسب شابا ويخضع العالم
لمصر:

Αἴγυπτον ὁ φυγὼν κραταιὸς ἀλκιμὸς πρέσβυς βασιλεὺς δυνάστης ἦξει μετὰ
χρόνον νέος, τὸ γηραιὸν ἀποβαλὼν τύπων εἶδος, κόσμον κυκλεύσας, ἐπὶ τὸ
Αἴγυπτον πεδῖον, ἐχθρῶν ὑποταγὴν διδοὺς ἡμῖν.^(٨٣)

ولقد نال نكتابو شهرة بسحرة في بيلا Pella حتى أنه مثل أمام أولمبياس في أثناء غياب
فيليب في حملة عسكرية. وكان نكتابو ضعيفا نحو النساء، فيهدئ مخاوف أولمبياس من غضبت فيليب
ورفضه لها مؤكداً لها أنها سوف تجامع "إلهاً أرضياً" هو آمون، الذي سوف يزورها في حلم وسوف
تحمل منه في طفل سوف ينتقم لها . ويجسد نكتابو شخصيته آمون وآلهة أخرى ويمأثرها كثيراً،
ومن معاشرتهم ولد الإسكندر . وأقنع فيليب بقبول الطفل المقبل بوصفه ثمرة جماع بين أولمبياس
وإله. ومع مرور الوقت تعلم الطفل حركة الكواكب بواسطة نكتابو . وفي محاولة التعرف على
أسرار السموات قتل الإسكندر نكتابو دون أن يعلم سوى من قول نكتابو المحتضر أنه قتل أباه^(٨٤) .
وعلى هذا النحو أدخلت قصة نكتابو في تراث الإسكندر التاريخي المزعوم كي تقول بأن الإسكندر
كان ابن آمون .

وهي تمثل عنصراً منفصلاً عن "السيرة" في مضمونها المصري. وهي واحدة من العديد الذي
بقى بعضه باليونانية وبعضه الآخر بالديموطيقية، وتظهر كي تصور رد الفعل عند المصريين بالنسبة

لسلسلة من الأحداث . من الأحداث من صنع العصر . منذ انهيار حكم الأسرة الوطنية في وقت الغزو الفارسي الأخير حتى تأسيس الحكم المقدوني . تعكس هذه الكتابات بطرق متنوعة عداء المواطنين نحو الحكام الجدد ، ومواء كانوا يجدون الملوى في تشبيه الغازي بأسرته الحاكمة أو للتبؤ باتسهار المدنية الجديدة ، فقد كان الهدف واحد ألا وهو التأكيد على الأحياء والاستمرارية القومية . لكى يعبر المصريون عن مشاعرهم ، استخدمت أشكال عديدة ، منها المررد ، كما هو الحال في "سيرة الإسكندر" أو الأحلام كما في "رؤيا نكتنبو" أو النبوءات كما في "نبوءة الفخاري" ، أو التنبؤ كما في الحوالة الديموطيقية Demotic chronicle وفي هذه جميعا يلعب العنصر الخارق للطبيعة ، الذي هو سمة في سرد القصة المصرية ، دورا كبيرا . ومن الواضح أن معظم هذه المادة قد وجد في فترة معينة هي السنوات المبكرة من الحكم البطلمي ، إذ أنها رد فعل لموقف جديد انعكس فيها .

رؤيا نكتنبو

إذا كان القول بأن مادة هذه الكتابات قد وجدت في أوائل الحكم البطلمي فإن تواريخ الوثائق التي بقيت لنا تصبح ذات مغزى محدود جدا . فبالرغم من الميزة قد بدأت بأحداث سجلت منذ أواخر القرن الرابع ق.م . كما سبق ذكره . إلا أن "السيرة" قد ألقت غالبا بشكلها الراهن في القرن الثالث الميلادي .^(٨٥) وأكمل نص "نبوءة الفخاري" يؤرخ في أواخر القرن الثالث الميلادي^(٨٦) . أما النص الباقي من "رؤيا نكتنبو" فيأتي من منتصف القرن الثاني ق.م^(٨٧) إن ما تبينه هذه الوثائق ذات التواريخ المتأخرة قد استمرت في التداول لفترة طويلة ، ولكنها لا تؤثر على كون أن هذه المادة قد كتبت أو ألقت منذ فترة سابقة جدا ويثير وجود هذه النصوص المتأخرة تساؤلا حول الشكل الأصلي الذي اتخذته القصص والروايات Romances من المحتمل أنها وجدت منذ البداية في شكل مكتوب ، وأنها تكاثرت أو تراكتت وتحوّرت إلى أدب ، ولو أنه متواضع .

وليس من المرجح أن حكايات من هذا القبيل قد انتقلت وتوافرت من شخص إلى آخر شفويا في الإسكندرية . لقد كان معظمها ، أن لم تكن كلها ، له هدف ، أو على الأقل منجزة . لقد كان هدفها هو

الحفاظ على الوعي القومي بل وحتى أن تخلق شعورا بالتشكك في السكان الإغريق الجدد ؛ والأرجح أنها كي تحقق أحد الهدفين أو كلاهما بتداولها في شكل مكتوب . ومن مظاهر البيئة المصرية التي نبع منها هذا النوع من النصوص أن بعضها بالإغريقية وبعضها بالديموطيقية والبعض الآخر بكليهما ، وأن تلك التي بالإغريقية قد ترجمت أو تواءمت عن الديموطيقية . ولقد سبق أن لاحظنا أن الإغريق كانوا منذ فترة مستقبلين للحكايات المصرية وأن هذا يظهر عند هيرودوت من أجل قيمتها كتسليية .

لكن يقف في وجه هذا التفسير افتراض أن الترجمات والمواءمات قد تكون معاصرة تقريبا لتأليف العمل الأصلي وهناك تساؤل صعب الإجابة ، ألا وهو ، لماذا يرغب إغريقي من القرن الثالث ق.م ، حتى ولو كان محدود التعليم ، أن يقرأ 'رديا نكتابو' أو 'نبوءة الفخاري' . قد تكون مضطربين إلى القول بأن الترجمة قد نتجت عن تأثير مصري . وربما كان الجمهور المصري ملمًا بالإغريقية لدرجة أنه كان يفضل أن يقرأ هذه الحكايات بالإغريقية . لكن الواضح أن النسخ الإغريقية كانت في كثير من الحالات تمد بمبادرة المصريين ، وأنها كانت ذات قصد معاد أو شبه معاد ، ومن المسلم به أن وحيتها يمكن في تقاليد وطموحات وطنية ، ويصعب أن يكون الأمر غير ذلك . ولذلك فإنه من قبيل الصدفة ما إذا كان نص يبقى في رداء إغريقي أو ديموطيقي .

ولكى نصور هذا التوازي ، يمكن أن نفحص دور نكتابو كأخر الفراعنة الوطنية . لم تكن قصته قاصرة على الدور المنسوب إليه في 'السيرة' ، ذلك الدور الذي كان متأثرا في جوهره بالممارسات السحرية والتنجيمية كما كان متأثرا في طريقته بالأسلوب الروائي الإغريقي . يلعب نكتابو دورا في 'الحولية الديموطيقية' Demotic chronicle التي تتضمن سلسلة متقطعة من النبوءات والتأويلات تتصل بالتاريخ المصري منذ نهاية القرن الخامس ق.م حتى بداية الحكم البطلمي ، الذي هو التاريخ المحتمل لهذا العمل . ولقد وجد هذا العمل على بردية يثير تأريخها جدلا^(٨٨) . وقد علق عليها بعض الباحثين تعليقا تاريخيا^(٨٩) كما جرت عليها دراسات ووجد أن البردية مكشوفة . Palimpsest ؛ فقد كان مكتوبا على البردية نصا أصليا باليونانية ولا تزال بعض الحروف الأبجدية الأصلية موجودة ، ثم

حدث الكشط وكتب موضوع الحولية بالديموطيقية وقد أرخ شوبارت Plautum Schubart الخط الإغريقي بمنتصف العصر البطلمي :

“ Sicher nicht spat tolemaisch und sicher var phladelphus “

وأما الخط للديموطيقى فإنه يؤرخ بالقرن الثالث ق.م . ومن ثم فإن العمل نفسه (الحولية) من المرجح أنه ليس متأخرا عن منتصف القرن الثالث ق.م. (١١) .

وتوحي هذه النبؤات ضمنا بأنها قد قيلت أثناء حكم تالوس ٣٦٢ - ٣٦٦ ق.م. كما أنها تحوى نبؤات عن أحداث وكوارث طبيعية وانتصارات تسبق بعضها هذا التاريخ وبعضها الآخر لاحق له يتم التعبير عنها بمصطلحات تتعلق بمناصرة أو انتهاك " القانون law " أي الشريعة ؛ بواسطة الفرعون الحاكم . ولقد أشار Meyer إلى أمثلة متوازية بين العمودين الثالث والخامس من ترجمة شبيجلبرج Spiegelberg وما يحرياء من نبؤات مصرية وبين المفهوم التاريخي للعهد القديم Old Testament (١٢) . ويحتزى الجزء الختامي على نبوءة تتعلق بحكم الأيونيين ، أي الإغريق أو المقدونين: إذ تقول : " لسوى يحدث فى نفس الوقت أن الأيونيين سوف يأتون إلى مصر ويحكمون مصر لفترة طويلة " (١٣) .

ويسبق هذا إشارة قصيرة إلى طرد نكتانابو الثاني ، Nectanebos II ؛ بين أنه صائد مواجهة حين عربته من إثيوبيا ويستهل جكما جديدا ، ثم يأتى الأجانب ويحكمون بمسده ، إذ تقسول النيرة . " سوف يأتى الأجانب كى يحكموا مصر بعدك " (١٤) وتحدثا ديودوروس عن هروب نكتانابو إلى إثيوبيا بعد أن فشل فى حماية مصر ضد الفرس عام ٣٥٠ ق.م .

τότε δὲ μετὰ τὴν τῆς Βουβράστου παράδοσιν αἱ λοιπαὶ πόλεις καταπλαγεῖσαι καθ' ὁμολογίαν παρεδόθησαν τοῖς Πέρσαις . ἐν δὲ τῇ Μέμφει διατρίβων ὁ βασιλεὺς Νεκτανεβὼς καὶ θεωρῶν τὴν τῶν πόλεων

<ἐπὶ τὴν προδοσίαν> ἔρμην , οὐκ ἐτόλμησεν υποστῆναι τοὺς ὑπὲρ τῆς ἡγεμονίας κινδύνους , ἀπογνοὺς οὖν τὴν βασιλείαν καὶ τὰ πλεῖστα τῶν χρημάτων ἀναλαβὼν ἐφυγεν εἰς τὴν Αἰθιοπίαν ^(٩٥) .

ولقد نشر فيلكن بردية تحوى موضوعا ذا مغزى أدبيا أكثر من المغزى التاريخي، ^(٩٦) وترجمها ماسبيرو ^(٩٧) . وتحوى البردية حوالى سبعين سطرا بقيت من " رؤيا نكتابو " وتمثل هذه البردية جزءا من أوراق أبولو نيويس ، أصغر الأخرة الذين لجأوا أو اعتزلوا فى سرايوم ممفيس ^(٩٨) . ، ويبدو واضحا أنه نسخها عن رواية أخرى أونص آخر . ومصدر هذه البردية نواهمية كبرى حيث يبين نوعية الشخص الذى ينسب اليه مثل هذه الأعمال بصفة عامة . فحين نسخ أبوللونيويس النص نجده وقد أخطأ كثيرا فى التهجئة وخاص ظاهرة iotacism . بالنسبة للمزدوجات المتحركة ، كما أنه يظهر أنفصام العلاقة بين النطق والتهجئة فى ذلك الوقت ، وعندما نقرأ النص نجده يقول :

εἰδὼν τὸν θυῖρον διεγέρθη καὶ προσέταξεν κατὰ σποδὴν

ἀποστῆλαι (col. iii. II. ١١-١٢)

كما أنه يكتب Ἀγυπτος بدلا من Αἴγυπτος مرتين (col. ii. II. ٢ col. iv. ٢) ويكتب كذلك ἀγυπτιστεῖ (col. ii. ٧) ، إن ضعف أبوللونيويس فى التهجئة يبين المدى الذى وصل إليه تعليمه ، إنه ذو تعليم محدود . وبالنسبة لمثل هؤلاء الأشخاص ، خاصة المنعزلين كالأطباء ، قد تكون قصة حتى كونها لدور الحضارة ذات مغزى أد جاذبية خاصة . ومما له مغزى كبير أن هذه الحكاية مأخوذة بوضوح من سرد مصرى ، مالم تكن ترجمة فعلية من نص ديموطيقى . وهذا واضح فى العديد من التعبيرات المصرية فى رداء إغريقى ، وفى الأسلوب الكلى وطريقة السرد ^(٩٩) . وفى الخصوص يهتم Borns ^(١٠٠) بتبيان المصطلحات المصرية وماذكر أولم يذكر من موازيات إغريقية ، فهناك مثلا فى النص :

πλοῖον παπύρον , ὃ καλεῖται ἀγυπτιστεῖ ρώψ (col. ii. ٦-٧) ;

وعن أحد الآلهة يقول النحن:

προσαγορευόμενον ἀγυπτιστεί νοούρει , ἑλληνιστεί δὲ Ἄρης (col.ii.13 ff)

تحكى القصة رؤيا رآها نكتابو بينما كان نائما فى معبد ممفيس . لقد ظهر له قارب من البردى (يسمى بالمصرية ' رويس " rops) رسا عند ممفيس . وكان على القارب كرسى عرش جلست عليه إيزيس ملكة الآلهة ، وحولها ألف كل آلهة مصر . وقد تقدم أحدهم ، يدعى " أونورى Onourei (وهو فى اليونانية آريس Ares) وطول قامته عشرين ذراعا ، وأنبطح على بطنه وصلى لأيزيس ، ملكة الآلهة وحاميتهم ، كى تصفى إليه . لقد نفذ كل أوامرها وحفظ البلاد دون خطأ .

لكن "نكتابو قد أهمل معبدى وتصدى لوصاىاى ، ولم ينجز سوى نصف الممارسات والأعمال فى هيكلى . بسبب خبث الكاهن الأكبر ' ولم تجبه إيزيس أوترد عليه . عنئذ أستيقظ نكتابو ، ووضع كل مقادير الإجراءات تحت سيطرته بسرعة لكى ينهى كل الأعمال التى لم تنجز بخصوص " المعبد الذى يسمى فيرسوس " Phersos وأرسل فى طلب الكهنة كى يقدموا تقريرا ، وقد قالوا أن كل شئ قد أنجز فيما عدا مايتعلق بالنقوش الهيروغليفية . ولذلك أرسل فى طلب كتاب الهيروغليفية ، ولقد ادعى شخص اسمه بيتيس Petes من أفروديتوبوليس أنه يستطيع أن ينهى العمل خلال أيام قلائل وأخذ أجره مقدما ، ولما كان سكيراً قرر أن ينال أجازة لأيام قلائل قبل ان يشرع فى العمل .

وقد حدث أنه بينما كان يتسكع فى الجزء جنوبى الهيكل رأى أئنة بانع العطور الجميلة^(١٠١) . ويقول ماسبيرو أن هذه القصة حكاية مصرية بسيطة ومثيرة باللغة اليونانية ،^(١٠٢) قارب البردى واجتماع الآلهة ، وحجم أونورى Onourei الضخم ، والكاهن الذى لا يصلح لشئ ، وحفار الهيروغليفية المتكلى . كلها مفادير مميزة لمثل هذه الحكايات .

ومما تقدم يجب أن نفترض أن ، بعضها ذات هدف قومى وبعضها الآخر يخلو من هذا الهدف ، قد تجمعت حول شخصية نكتابو فى العصر البطلمى ، تماما مثل دوائر الحكايات التى نعرفها ، تماما مثل حكاية بترباسيس Petubastis وقمبيز ورمسيس الثانى وسيسونخوسيس Sesonchosis ويجدر

أن نذكر أن حكاية سيسونوخوميس فقط قد وجدت باليونانية في بردية تورخ بالقرن الثالث - الرابع الميلادي ، ^(١٠٦) التي يقترح Barns أنها قد تكون ترجمة عن نص ديموطيقي ^(١٠٤) . أما فيما يتعلق بدائرة قصص بترياستيس فقد وجدت شذرات ديموطيقية عديدة ^(١٠٥) معظمها من العصر الالإمبراطوري ^(١٠٦) . وبالنسبة لقصة قمييز فإنه مما يلفت النظر أنه قصة قبطية حول غزو قمييز لمصر ^(١٠٧) . ويمكن مقارنة دائرة قصص رمسيس بالهروغليفية مع الرواية الاغريقية الخاصة برامبسينتس Rhampsinites عند هيرودت (Eddy,op.cit., p.٢٨٠ H Maspero.op. cit.p.h;١٧٢H.ii.١٢١-١٢٢) ومع ذلك فإنه يبدو أن قصة رمسيس لا تشغلنا كثيرا إذ أن دائرة قصصه لم توجد سوى في الهيرغليفية.

ومن نفس الخلفية تأتي الأناشيد التي تقال تكريما للآلهة المصرية aretalogies بالرغم من أنها وظيفة دينية خالصة. فقلنا بردية باليونانية من القرن الثاني الميلادي على أن مثل هذه الأناشيد قد تتطور في العصر الإمبراطوري إلى سرد بأحداث مثيرة كما يظهر في " الثناء على أيموثيس Praise of Imouthis " باليونانية في هذه البردية (p oxy.١٣٨١) ومظاهر القصة الرئيسية، كما حفظت في البردية، هي إنه في حكم نكتابو أكتشفت لفافة بردية قديمة في معبد اموئيس - اسكليبيوس أدت إلى استعادة عبادته بواسطة الملك (سطور ١-٣٢) ، وكذلك مايقوله المتحدث عن أسبابه الشخصية في عدم نشره النص عاجلا ، ثم يشير بعد ذلك كيف أن أيموثيس - اسكليبيوس قد شفا من حمى وأمره أن ينشر النص (سطور ٣٣-١٦٧) ويمتد ذلك وصف للفافة القديمة (سطور ١٦٨-٢٠٢) ، ثم تضرع إلى العابدين المخلصين وممارس الطب (سطور ٢٠٣-٢١٨) وبداية اعادة الصياغة الفعلية لمحتويات الفافة ، فيما يتعلق بالملك مينخيريس Mencheres (سطور ٢١٩-٢٤٧) ويلاحظ أن تفسيرات المتحدث الطويلة الورعة تنقص كثيرا من حيوية هذا السرد ^(١٠٨) .

كما يلاحظ أيضا أن نكتابو نفسه يلعب دورا في سجل الثناء هذا، كما هو الحال في " الرواية " وأنه يصور كمعبد أومحيى عبارة قديمة. ومن الواضح ، إذن، أن هذا النص على البردية هو أيضا قد

ترجم أو وُثِّم من نسخة مصرية أصلية ، والأمثلة على الترجمة والمؤامدة بين القصص المصرية والأغريقية كثيرة، وقد وضعت كى نقرأها الأجيال المتعاقبة.

نبوءة الفخارى

يعدنا البردى بوثيقة في حالة هشّة (١٠٦) . وهى مكتوبة على الوجه recto . أما الظهر verso

فهو عبارة عن إجراءات قضائية تؤرخ بحوالى ٢٨٤ م . ومن ثم فإن الكتابة على الوجه recto لا تبتعد كثيرا عن التاريخ المذكور . ويتضمن النص على الوجه نبوءة الفخارى . والواقع أن نبوءة الفخارى معروفة من قبل بناء على نصين فى برديتين ، أحدهما من مجموعة Graf بفينا تسجل مجرد إطار سردي للنبوءة ، والثانية بردية Rainer تحوى النبوءة أو جزء كبير منها وخاتمة سردية مختصرة . وقد نشر النصين Wessly (١٠٧) . ونقحها Gerstinger (١١١) . ونيل لها وأضاف عليها Reitzenstein (١١٢) . لكن ظل النص غير واضح بالرغم من جهود الباحثين (١١٣) . بسبب ما يمدد مثل هذا النوع من الأدب الشعبى من جهل واضطراب ذهنى وتكرار يصعب فصله . ولقد حارل Gall أن يقدم نصوصا مقترزية وأن يربطها بالأدب المصرى .

وهناك برديتان أخرتيان يبدو أن أحدهما تحفظ نصا نبوئيا إغريقيا مصريا يأتى فيها ذكر اليهود بخاصة على أنهم الغزاة الممقوتون ، مما يوحى بتبنى تكلمة المحقق الأصلى لكلمة "اليهود" فى السطر الرابع . (١١٤) بينما لا يظهر فى نبوءة الفخارى أى لمعاداة السامية . أما البردية الثانية فقد صنفت على نحر مشكوك فيه بأنها "رواية" romance بواسطة ناشريها . ولكن الأرجح هو أنها تنتمى لهذا الجنس من الأدب الشعبى ، وذلك حين نقرن الإشارة الواردة فيها عن الرجال الذين التهمتهم التماسيح مع نصوص من عصر الدولة الوسطى المصرية (١١٥) . ولقد قام ناشرو بردية أكسيرنخوس بمقارنة نص هذه البردية مع بردية Rainer ووجدوا أنهما لا يتطابقان ، فهناك فقرات فى النصين يتشابهان مع وجود اختلافات فيما بينهما . وهناك فقرات كثيرة فى بردية أكسيرنخوس غير مرجودة إطلاقا لى بردية Rainer ومن ثم فإن بردية أكسيرنخوس لاتصلح كأساس فى النظر إلى

مشاكل النص. فحتى حين يكون هناك اتفاق في النص تظل هناك إختلافات محدودة سواء في الترتيب أو الصياغة. إن أى محاولة لبناء نص أساس ستكون عديمة الجدوى .

فكما سبق ذكره إن الأدب الذى من هذا النوع يكون معرضا دائما للاضافة إليه . أو إعادة كتابته أو تصحيحه كى يستجيب لمتطلبات مناسبة معينة أو لتفريز الثقة فى قائل نبوءة معين . وتسهم بردية أكسيرينخوس فى تقديم عنصرين هامين، أولهما ذكر الكائن الذى هو مصدر الضرر للأغريق مما يؤكد بوضوح الطبيعة العدائية نحو الأغريق فى نص هذه النبوءة، إذ تقول بردية أكسيرينخوس

εις την Αἴγυπτον ἐπα[ν]ήξει ἦτε παραθαλάσσιος πόλις ψυγμῶν ἀλλιέων
ἔσται διὰ<τὸ> τὸν ἀγαθὸν δαιμόνα <καί> Μέμφην <εἰς Μέμφιν>

πορεύεσθαι ὠστροφος εἰς ἣν κατοικεῖ πᾶν γένος ἀνδρῶν ...^(١١٦)

ما يثبت تحديد المدينة التى بجانب البحر πόλις παραθαλάσσιος بأنها الاسكندرية التى وصف قدرها فى هذا الموضع ، فليسوف يهجرها الاله إلى ممفيس . والعنصر الثانى هو التلميح الى الملك بوخوريس Bokchoris وحمله lamb السحرى ، اذ تقول بردية أكسيرنخيوس :

τὰ κατὰ [.]αχαριν ἡμε<ῖ>ν ὁ ἀμ(μ)νὸς καὶ τύχη^(١١٧)

ما يربط بين هذه البردية مبائره حين ينطق الحمل lamb بالنبوءة متوافقا مع بردية الديموطيقية من سوكنوبايونيوس Socnopaïou Nesos وتؤرخ بعام ٤-٥ م^(١١٨) . ويرى فولكن أن بردية Rainer الديموطيقية تقدم أقرب مثل متوازى مع نبرءه الفخارى .^(١١٩) وربما يتأكد هذا القول صراحة فى بردية أكسيرنخيوس :

καὶ αὐτοὶ Τυφῶνιοι κατὰ τε ἀγαθὸς δοίμων καταλείψει τὴν κτιζομένην
πόλιν καὶ ἀπελεύσεται εἰς τὴν θεοτόκον Μέμφιν^(١٢٠)

ومن وجهة نظر المصريين لم يكن agathos Daimon وحده هو الذي يهتد بالاسكندرية إلى ممفيس، بل أيضا الإله "خنوم" Chnum:

ἡ τε παραθαλάσσιος πόλις ψυγμῶ[ς] ἀλιέων ἐστὶν διὰ τὸ [τὸν] ἀγαθὸν Δαίμονα καὶ κνῆφιν εἰς Μ[έμφιν] πεπορεύσθαι.^(١١١)

تمننا بردية أكسيرنخيوس . إذن بما يعكس عداوة المصريين نحو الحكم الأغريق أو المقدونيين الجدد والتبرؤ بمقولاتهم في لغة نبوءة وديوية مستقرة apocalyptic وحتى الآن لم ينشر نص ديموطيتي للنبوءة كما أنه لا أمل في عزل العبارات المصرية . وفي نفس الوقت فإن أسلوبها ومغزاها كله سمته لورد الفعل المصري بالنسبة للفترة الأولى من الحكم الأغريقي . وكذلك النبوءة المتعاقبة " يالمدنية التي أنشئت الآن، التي سوف يهجرها الإله الحارس إلى ممفيس . ويؤكد ماتقدم أن الاسكندرية كانت مكان التآليف وبالأحرى هدف العمل حتى بالرغم من أن النبوءة التي جاءت على لسان صانع النخار يخاطب أميثوئيس تقول:

ἀπ[ο]λογία κεράμεως πρὸς Ἀμενῶπιν τὸν βασιλέα κατὰ τὸ [δύνα]τὸν περὶ τῶν τῇ Αἰγύπτῳ μελλόντων^(١١٢).

ولايؤقتنا أن نتذكر أن agathos Daimon الذي سوف يهجر الاسكندرية إلى ممفيس قد سجل تنصيبه في المدينة تفصيليا في "سيرة الاسكلد" ومن ثم فإن هجره لها يعني سقوطها^(١١٣) . وتنتهي بردية أكسيرنخيوس بترجمات تتلاق مع بردية Rainer المورخة في ٥/٤ م فيما يتعلق بالدمار الذي يهبط على مصر من أرض الخوار Choir (أى ، لايفيا) واستعادة المصريين للنبوءة لأصغر الآلهة التي كانت قد أخذت إلى سوريا (ربما إلى Niniveh) ، وينتهي التوقع بقسم سردي يصف موت ودفن الحمل lamb^(١١٤) .

ومن وجهة نظر Wilcen أن نبوءة النخاري قد تأسست على أصل مصري^(١١٥) . وهي وجهة نظر تؤكد الإشارة إلى بوخريوس Bokchoris^(١١٦) لذكر الحمل lamb يصل إلى حد تأكيد

اقترح Srue الرائع .^(١٢٧) الذي يشير إلى أن الفخاري بما هو لم يكن له وظيفة تبريرية فسي أي مصدر إغريقي ، ويقترح أن في الأمر تحويل للكلمة المصرية kol أو nhp وكلا الكلمتين يعنى فخاري ، كما أنها كانا لقبين للإله خنوم نو رأس الحمل (أو الكبش) الذي خلق الشمس والآبوة والبشر على عجلة الفخاري .

وينصو الإله بأحد الحيوانات التي تجسده ، كما يظهر في نص بوخوريس . Bokchoris لكن في تبني الإغريقية للأصل المصري ، أدى استخدام الكلمة κεραμεύς إلى قدر معين من الخلط . وإذا اعتبر النص اليوناني ترجمة أكثر منه مواعة ، وفي نسبة النص الأصل على نحو محدد إلى المملكة الحديثة ، فإن فيلكن ينسب طبيعة ثابتة وأدبية إلى عمل كان غريبا بوضوح عن هاتين الخاصتين . إن مثل هذه النبوءات قد شابهت بسهولة عناصر من فترات مختلفة ، بل وحتى من ثقافات مختلفة . ومن الضروري أن نعتبر الإشارة إلى تمار الإسكندرية مجرد طرفة هلنستية hellenistische einschiebsel وهي وجهة نظر لا تلقى قبولا بالإشارة إلى بردية أكسيرينخوس وما فيها من تلميحات عن الإغريق .

وبالرغم من أن بردية أكسيرينخوس تؤكد صحة تفسير فيلكن بصفة عامة ، إلا أن أقراضه الذي يقول بأن أي شيء بذاته مثل إصلاح التقويم في بداية الفترة العثرية Sothic يشار إليه في وصف التغيرات في النظام الطبيعي فيما يتعلق بالصيف والشتاء ، قد فندد بحر Reitzenstein^(١٢٨) إذ لا يرجد ما يدعمه في بردية أكسيرينخوس . لكن هناك من قبل بفرضية فيلكن ، إذ يقبل Struve^(١٢٩) فرضية فيلكن بأن النبوءة الواردة في بردية أكسيرينخوس :

φυλλοροήσει [καὶ] ὁ λειψ<θ>εῖς ὕδωρ Νεῖλος πεπληρωμένος ἐλεύσεται καὶ μετημφισμένος χωμῶν ἰδεῖω δραμεῖται κύκλῳ καὶ τὸ θέρος λήμψαιται ἰδίων δρόμον εὐτακτοὶ ἀνεμοὶ πνεύσουσιν^(١٣٠) .

على أنها إشارة إلى التوافق الزمني بين السنة المصرية المرحلة Wandering مع السنة الشمسية ولكنه لا يربط هذه الحادثة مع بداية الفترة السوثية الجديدة وإنما مع الإصلاح المقصود في التقويم إنه يجد هذا في إصلاح في إصلاح بطلميوس الثالث، حيث أضف يوم كل أربع سنوات. لكن مثل هذا الإصلاح بالرغم من عقلانية وامكانية إدراكه في الواقع، إنما هو إنجاز غير سار في نبوءة الفخاري فيما يتعلق بالفتناتج المباشرة في إطار حكم ملك جديد. أما وجهة نظر Reitzenstein فهي أن نبوءة الفخاري هو بالضرورة رؤى مستتر aqualyptic في طبيعته، وأن "العصر الذهبي" الذي تتطلع إليه النبوءات لا يرتبط بأية حادثة تاريخية، سواء في الماضي أو المستقبل، فهي وجهة نظر صحيحة، لكن تقوله من شأن التأثير المصري، الذي يعتبر مجرد تأثير شكلي، فإنه خطأ بالتأكيد. كما أن محاولاته كي يجد مصادر إيرانية لأحوال صنائع الفخار، فهي مشكوك فيها. ورغم أن هناك من يقبل هذا التفسير مثل نيلسون وكومو Cumont، الذي وصف النبوءة بأنها ذكرى مصرية لرؤيا مستترة مازدية (١٣١).

ويشير (١٣٢) Reitzenstein إلى أن العدو الذي هو سادة فارس، طبقا لباهمان باست Bahman - Yast هم الشياطين Demons الذين يلبسون زئارا جليا بدلا من Gebetoschnur. بينما يلاحظ Struve (١٣٣) أن الزئار الحربي لم يلبسه المصريون وأنه بالتالي "لابسوالزئار" في الأدب المصري مصطلحا عنصريا يكتي البرابرة. ولذلك يمكن تعليق الأثر الفارس هنا. لكن يلقي Struve بعيدا بقوة ملاحظته الرائعة حين يقبل تعريف Reitzenstein لمدينة لابيى الزئار ζωνοφόρων πόλις بأنها پرسوپولیس Persepolis. وجد الملك الجديد في شخصية بطلميوس الثالث، ويصرف النظر عن صعوبات أخرى، فإن هذا القول يكون ذا معنى لو أن مصر كانت قد عانت الكوارث المطابقة في السنوات التي تعقب حملة بطلميوس الأميوية الناجحة.

إنه من الخطأ محاولة فرض مخطط عقلاي على عمل من هذا القبيل، وأن نربط العبارات المتأنية الفاضلة التي صاغها للكاتب بمناسبة تاريخية بعينها. إن العبارات المناظرة مع فرمان كانوبوس Canopus decree مثل استعادة الأشياء المقدسة (١٣٤) لا تثير الدهشة حيث أنها وكذلك

مطالب أخرى مشابهة في هذا القرار وقرارات أخرى هي السمات الشائعة لمملكة ناجحة ، وهي فسي حد ذاتها من الطبيعي أن تحد مكانا في الأدب النبوي أيضا ، مثل استعادة بطليموس يورجيتيس للصور المقدسة.^(١٢٥) إن المصطلح $\xi\omega\nu\phi\acute{o}\rho\omicron\iota$ alias $\tau\upsilon\phi\acute{o}\nu\iota\omicron\iota$ هم كل أو أي "أجانب خبيثاء" ، مثل أن "الملك من سوريا" هو أي ملك غازي. ولا تحتاج "سوريا" ، سواء كانت آشور أو فارس ، بصفتها عدو مصر التقليدي أي شرح أو تعليق ، خاصة وأن سوريا كانت المكان الوحيد الذي حدث منه غزو منظم لمصر .

ومما لا شك فيه أنه كان يمكن أن يفهم بأن هذا الملك هو الإسكندر الأكبر ، بمجرد أن صار الحكم الإغريقي غير محبوب ، مثلما أي حاكم أجنبي لمصر ، كما أنه كان من الممكن أن يفهم القراء في الوقت الذي حدثت فيه الترجمة أن $\xi\omega\nu\phi\acute{o}\rho\omicron\iota$ تشير إلى الإسكندرية . وأن العبارة التقليدية "استعادة الصور المقدسة التي كانت قد حملت إلى هناك" يمكن أن تشير ، هي وعبارات أخرى ، إلى الاستبعاد المأمول فيه بالنسبة لعبادة مرابيس من مدينة الإسكندرية المنحوسة ، مثلما كانت عودة Ptah-Hephaestus تشير استعادة ممفيس لوضعها كعاصمة لمصر . لكن الأسس لرؤية كناية إلى قميبيز في برديّة Rainer^(١٢٦) ضميعة ، فالتلميح إلى قميبيز كان من الممكن أن يدخل في سياق التراث النبوي المصري أثناء السيطرة الفارسية على مصر^(١٢٧) .

ويقترح Gall أن $\xi\omega\nu\phi\acute{o}\rho\omicron\iota$ كانت القلعة الفارسية في ممفيس^(١٢٨) . وربما كان الأمر كذلك في نص سابق على النصوص وسلف لها وجد أثناء الاحتلال الفارسي ، لكن من الصعب أن يكون هذا المعنى موجودا في برديتي Rainer وأكسيرينخوس . وما يؤكد عدم صحة ما ذهب إليه Gall أن برديّة أكسيرينخوس تتحدث عن "الملك من الشمس" :

$\alpha\pi\omicron\theta\ \eta\lambda\iota\omicron\upsilon\ \pi\alpha\rho\alpha\gamma\epsilon\nu\omicron\mu\epsilon\nu\omicron\varsigma\ \acute{\alpha}\gamma\alpha\theta\acute{\omega}\nu\ \delta\omicron\sigma\tau\eta\rho\ \kappa\alpha\theta\iota\sigma\tau\alpha\mu\epsilon\nu[\omicron]\varsigma\ <\eta>\ \upsilon\pi\omicron\theta\ \theta\epsilon\acute{\alpha}\varsigma\ \mu\epsilon\gamma\iota\sigma\tau\eta\varsigma$ ^(١٢٩) .

مما يذكرنا بأسطورة حكم رع ، الإله الشمس ، الذهبي وليس ميثراس . Mithras^(١٣٠) وإن كان Altheim يناقش تماما نظرية Reitzenstein ويثير بنية إلى الأصل الزرادشتي

Zarathustrian لهذه النبوة بما هي ^(١١١) . لكن لا يوجد أى أساس لتحريف العبارة بأن أولئك الذين يعيشون في ظل حكم الملك الجديد كانوا يرغبون لو أن الموتى ينهضون كي يشاركوهم خطتهم العبيد في تبرير مصري لمفهوم فارسي عن البعث ، فالعقليات يصعب أن يكون لها مكان في أدب من هذا النوع ^(١١٢) .

لقد رأى Reitzenstein في نبوة الفخاري نصا إيرانيا أعيدت كتابته من أجل المصريين المتحدثين باليونانية تحت تأثير السبعينية Septuaginta وربما ألف في عهد أنطيوخوس ايبفانيس Antiochus Epiphanes ومن ثم لا يؤخذ التأثير الفارسي فقط في الحسبان ، بل أيضا إن التاريخ الذي اقترحه Reitzenstein متأخر جدا ، وكذلك أي اقتراح بأي تأثير للسبعينية ، إذ لا يجد أى دعم كاف في النص . والواقع أن Nock ^(١١٣) يتشكك في أي تأثير يهودي ويثير إلى أن التشابهات بين قدر الإسكندرية بوصفها ψυγμὸς ἀλιέων وبين العبارة الواردة في سفر حزقيال ^(١١٤) . مجرد مصادفة ، فهناك أيضا تشابهات في الموضوع والأسلوب بين النبوة وبين النبوءات المسيبلينية Oracula Sibyllena كان التشابهات الأكثر قربا تظهر بين النبوة وبين " الرؤيا المستترة " apocalypse الصغرى " في اسكليبيوس حوالي ٢٤ - ٢٦ م ^(١١٥) .

ولم يكن فقط الأدب الأغريقي المصري أقدم من البطالمة ^(١١٦) ، بل أيضا يوجد في مجموعة البردي الذي في حوزة Trinity Collage في دبلن شذرة صغيرة قد تكون متجانسة مع نبوة الفخاري. تدل كتابتها على أنها لا تتأخر عن منتصف القرن الثالث ق . م . ^(١١٧) هذه البردية لا تجمناسا نقول أن المعاصرين لم يروا في التلميح إلى " الملك من سوريا " إشارة إلى أنطيوخوس ، وربما أن هذه الفقرة قد أخذت في القرن الثاني ق.م. ، فهناك من يقبل وجهة نظر Struve بأن ζωνοφόρων πολλὰς هي أنطاكية ^(١١٨) .

وهكذا فإن العبارة التي الحقت في بردية Rainer بالنبوة والتي تقول :
ἀπολογία κεραμῆος πρὸς Ἀμενώπιν τὸν βασιλέα περὶ τῶν [τ]ῇ Αἰγύπτῳ
μελλόντων μεθρημενευμένη κατὰ τὸ [δυνα]τόν .

لها ما يبررها بصورة عامة، اذ يلاحظ أنها لا تدعى الدقة . ومن المؤكد أن التشابهات مع النبوءات المصرية من الملكتين الوسطى والحديثة أقرب لأن تكون صدفة^(١١٩) . فالنبوءة في نصها الأغريقي عبارة عن خليط من الخرافة والتاريخ الخيال التنبؤي ، وهناك بعض العناصر الطفيفة الفارسية واليهودية وكذلك الأغريقية والمصرية ، لكن ما يشكل أساسها هو العنصر المصري بأطواره المبردى وفكرته عن فترة كارثة عامة تتبعها فترة رخاء يوتوبى Utopian ، وكذلك عاطفة القومية والخوف من الأجنبي Xenophobic .

ولا يغيب عن الإدراك أن ترجمة نص نبؤى مصرى قد جرت من أجل فائدة المجتمع الهلنوممفيتيس Hellenomemphite على سبيل المثال ، في أثناء القرن الرابع ، حين أنشأ اليونانيون والمصريون قضية مشتركة ضد العدو الفارسي . ويبدو من المرجح أنه في أواخر القرن الرابع أو القرن الثالث قد خدمت ترجمة إغريقية لنص مصري أو إعادة كتابة ترجمة مبكرة كأداة للتعبير عن الكراهية والحقد التي شعر بها الناس نحو الطبقة الإغريقية الحاكمة وقبل كل شهر نحو حصنها في الإسكندرية ليس فقط بواسطة المصريين ، فلو كان النص من أجل قراء مصريين فقط لكان بالديموطيقية ، بل أيضا بواسطة الطبقة الفقيرة من الإغريق وكذلك الإغريق المصريين الذين لم ينتموا إلى المدن الإغريقية والجاليات poleteumata . ولهذا فإن تاريخا يقرب من نهاية القرن الثالث ق . م . يكون أنسب من بداية هذا القرن . وربما أضيفت ، بطبيعة الحال ، بعض التعبيرات المعادية للإغريق فيما بعد ، كما أن الكراهية التي شعر بها المتحدثون بالإغريقية نحو الإغريق قد تكون أكثر قبولاً في الفترة الرومانية عنها في الفترة البطلمية . أما الهجوم على الإسكندرية فإنه يتطلب بحق تاريخاً أسبق ، والتاريخ المبكر بالنسبة لنص مماثل قد تطلبته شذرة دبلن . Dublin .

ومما يؤيد احتمالات تاريخ متأخر، تلك التشابهات بين نبوءة الفخارى ورويا إلياس النبؤوسة بالقبطية Apocalypse of Elias^(١٢٠) ففي هذا النص يظهر مرة أخرى تلميح لملك يأتي من " الغرب " ليستهل فترة من السلام والرخاء " وإلى العاصمة التي بجوار البحر " ، وكذلك تلميحاً

لاستعادة الأماكن المقدسة . ونبوذة إلياس الرؤيوية Apocalypse of Elias بشكلها الراهن
تؤرخ بالقرن الرابع الميلادي ويبدو لأول وهلة أن الأكثر احتمالاً هو أن يكون مؤلف " رؤيا إلياس
النبيونية " هو أن يكون مؤلف " رؤيا إلياس النبيونية " هو الذي أخذ عن مؤلف نبوءة الفخاري . وهناك
أيضاً " نبوءة إلياس الرؤيوية Apocalypse of Elias ^(١٥١) بالعبرية التي يوجد بها بعض
التشابهات مع نبوءة الفخاري . وما تبيّر الإنتباه إن محققها يؤرخ تأليفها في القرن الثالث الميلادي .
كما يجد تلميحات إلى المملكة النعمرية Palmyrene dynasty ^(١٥٢) ويعتبر Bousset " رؤيا إلياس
النبيونية " Apocalypse of Elias يهودية أساساً مع بعض التحريفات أو المدخلات المصرية . مثل
الإشارات إلى ممفيس . وكذلك بعض اعادة الصياغة في النص القبطي ^(١٥٣) . فإذا كانت وجهة نظرو
Bousset صحيحة ، لابد أن تكون بعض المدخلات قد أخذت من نبوءة الفخاري . ولم يكن
Bousset على وعى به وفي رأى Bousset تعكس هذه الرؤيا النبيونية القبطية وسميتها العبرية
الصراع بين فارس والمملكة النعمرية . كذلك يرى البعض صلة بين نبوءة الفخاري والأدب
العبري ^(١٥٤) .

ولقد سبقت الإشارة إلى أن الهجوم على الاسكندرية يتطلب أن تكون ترجمة للنص المصري
لنبوءة الفخاري من تاريخ مبكر . وفي هذا الصدد يتناول ناشرو بردية لكتيبين نفوس بعض التعديلات
مثل κτιζομένη πόλις الذي يروونه مطابقاً للتعبير ζωνοφόρον πόλις ، كذلك Τυφώνιοι السدى
يروونه مطابقاً للتعبير ζωνοφόροι لكن الناشرين يرون فسى التعبير κτιζομένη πόλις غريبة
ويستحق التعليل ، فإسم المفعول المضارع يعنى " المدينة التي تنشأ " . ومن ثم يكون الهجوم على
الاسكندرية قد يرجع إلى السنوات التي كانت المدينة تنشأ فيها بالفعل .

وفي هذا الصدد يرى أن ذلك ممكن الحدوث ، فلم يكن من غير الشائع ، على سبيل المثال ، أن
تهجر الآلهة مدينة قبل سقوطها ^(١٥٥) . لقد كانت مدينة الاسكندرية ، تلك المؤسسة الجديدة العظيمة ،
تثير مشاعر العداء نحوها بين المجتمع الأغريقى في ممفيس ^(١٥٦) .

وأخيرا ، في هذا الصدد ، بصرف النظر عن ثغرة دبلن Dublin وبردية جراف Graf papyrus التي تورخ بالقرن الثاني الميلادي . فإن بردية أكسيرينخوس ، وبردية Rainer وكذلك بردية PSI قد كتبت في القرن الثالث الميلادي . وإذا كان هناك تفسير لوجود هذه النصوص باليونانية ، أكثر من الديموطيقية والقبطية ، في هذا الوقت فإننا نجد هذا التفسير في الأزمة الاجتماعية والسياسية في القرن الثالث الميلادي ، وكذلك في الأبتزاز الاقتصادي ومعاناة الطبقة اليونانية المصرية الوسطى في مدن مثل أكسيرينخوس ، وفي عدم أكثر ثمرات معظم أباطرة القرن الثالث الميلادي بوضعهم ، وليس بأقل من ذلك إخفاقات الرومان في الحروب . الشرقية ، وفي نجاح المملكة التدمرية ولو أنها كانت قصيرة الأجل ، إذ يربط Scott ^(١٥٧) بين " الرويا النبوية little apocalypse " عن أسكليبيوس بأحداث في مصر في الربع الثالث من القرن الثالث الميلادي ، وخاصة بالفتوة للتدمري . وكما عبرت " أعمال الإسكندرانيين Acta Alexandrianorum عن الطموحات الضحلة وجنوحات الارستقراطية السكندرية في بداية القرن الثالث الميلادي ، فإن هذه النصوص التنبؤية قد تحمل مشاعر المتحدثين باليونانية من الطبقة المتدنية الذين لم يعودوا واعين لأى رباط مشترك مع الطبقة الأغريقية العليا ، ناهيك عن حكامهم الرومان ، بالرغم من قانون كراكلا.

وهناك من يؤكد أن نبوءة الفخاري قد كتبت في أسلوب تنبؤى وسبيلنى Sibylline وأنها تنكرة أو إحياء للنبوءة السبيلينية الثالثة اليهودية ^(١٥٨) . وتختلف نبوءة الفخاري عن حكاية "رويا نكتتابو" البسيطة ، ولكنها أقرب الى نظرة " الحولية الديموطيقية " Demotic Chronicle لقد كان Meyer أكثر من أكدوا على أن الكثير من النبوءات Oracles والتنبؤات prophycies المصرية التقليدية تدن الى النماذج اليهودية في الكتاب المقدس ^(١٥٩) . لكن الدراسة كما رأينا من قبل تبين أنه ليست هناك ضرورة لاقتراض رابطة مباشرة أوصلة بين النبوءات المصرية والنماذج اليهودية ، ذلك ان الأسلوب كان موضع تقدير واعتبار في التقليد والتراث المصري قبل ذلك بفترة طويلة ^(١٦٠) . فالحمل lamb المذكور في النبوءة هو حمل بوخوريس المذكور في البردية الديموطيقية

ويثبتها بدمار مصر وأبعاد ألقها بعد تسمئة عام (١١١) . ولقد سجل المصريون حديثه كما لو كان حديثا بشريا:

Βόχχωρις Σαίτης , ἔτη μδ' , ἐφ' οὗ ἀριλίου ἐφθέξατο . ἡμῶν ἔτη μδ (١١٢) .

وعند بلوتارك المزعوم:

τὸ ἀριλίου σοι λελάληκεν . Αἰγύπτιοι τοῦτο ἐνέγραψαν ὡς ἀνθρωπείαι φῶνῃ λαλήσαν (١١٣) .

لقد كان الحمل lamb معروفا لمانيثيون ، ومنه انتقلت هذه المعرفة إلى الأدب الأغريقى التالى له فى الفترة البطلمية المبكرة ، وهو التاريخ المفترض لتأليف بعض " النبوءة " على الأقل فى الرغم من أن نبوءة الفخارى قد بقيت فى اليونانية ، إلا أنها تنتمى إلى الأدب المصرى المعادى للمقدونيين والأغريق فى الفترة البطلمية المبكرة . ولو فحصنا نص البرية اليونانى الذى يحتوى نبوءة الفخارى لرأينا المستوى المتدنى فى اللغة ، وعدم المعرفة الجيدة بقواعد اللغة اليونانية (١١٤) . لكن الملاحظ أن هذه البردية تجعلنا نرى إلى أى مدى كان مثل هذا الأدب الرؤيوى التبولى apocalyptic مزروعا فى كل من عنصرى الممكن نوى المستوى المتواضع ، وربما حتى يوز فى أدب ذى مستوى رسمى أو أكثر رفعة ، كما هو الحال عند مانيثيون.

لا تنتهى فقرات نبوءة الفخارى عند هذا الحد . فقد رأينا أن أحد نصوصها يقول " لقد فرت تأويلات الفخارى لأمينوفيس فيما يتعلق بالأحداث المستقبلية فى مصر بقدر الأمكان " (١١٥) . ويربط هذا مرة أخرى " النبوءة " بمانيثيون ويمادة أخرى . وتقوم حكاية مانيثيون عن " المدمنين " الذين طردوا من مصر على نبوءة يقال أنها قد قولت إلى الملك أمينوفيس ، الذى سأل كيف يمكنه رؤية الكلمة ، بواسطة رجل " حكيم ومتقرب " الأوهو العراف أمينوفيس ، لأمينوفيس ، Amenotes الذى أرتبط بوضوح بالتفسير فى النبوءة ، كما تقوم على قصة مانيثيون بنفس تسمى للشخصين . ولقد حفظ مانيثيون هنا ، كما فى قصة الحمل lamb ، نصا أصلا بيئة milieu تشبه بيئة النبوءة ، وإن كان أكثر تأغزلا . وقصة طرد " المدمنين " ، التى قيل أنها حدثت فى عهد أمينوفيس ، هى قصة طرد الأجانب الثانية ،

التي حدثت بعد طرد الهكسوس بحوالى خمسمائة عام^(١٦٦) . وينسبها يوسفوس إلى مانيثوس . وبلغت النظر أن هذه القصة تجعل أمينوفيس يفر إلى أثيوبيا ، مثلما فعل نكتنبو في تاريخ لاحق .

لكن البعض يقول أن قصة " المندسين " لا ترجع أصلا إلى مانيثون ، فقد ظهرت من قبل عند هيكتايوس الذى وصف فى فقرة هامة من عمله Aegyptiaca العلاج الذى استخدم بالنسبة للذئس^(١٦٧) . وعند هيكتايوس أنه عى أثر إزدحام مصر بالأجانب قام المصريون بطردهم فذهب بعضهم إلى اليونان والبعض الآخر إلى اليهودية Judaea . والراجح أن كلا من هيكتايوس ومانيثون قد أخذ القصة عن مصدر كهنوتى مصرى يعكس كراهية المصريين للأجانب . وكانت هذه القصة تختلف من مصدر إلى آخر ، وإن حفظت جميعها الميول الأساسية^(١٦٨) . ولقد كتب شخص يدعى لوسيماخوس رواية دقيقة قائمة على رواية مانيثون ، ويتحدث فيها عن قصة الطرد ، وقد جعلها فى عهد بوخوريوس ، أى فى الأسرة الرابعة والعشرين . وقد كتب لوسيماخوس عمله فى القرن الثانى ق . م .

والقضية الأهم هنا أننا أمام ظاهرة نقل متوازى وتجاور شديد قام بين الأغريق الذين يستخدمون المصادر المصرية الوطنية وبين كاهن مصرى يكتب من أجل الأغريق وكان هذا التجاور والاعترا ب فى الأقاليم على صورة أكثر وضوحا . ويتضح مظهر هذا الاعترا ب فى نقل مانيثون أساطير سارية فى النصوص الديموطيقية إلى الأغريقية ، وخاصة قصة الحمل lamb التى تتبأت بهزيمة مصر بواسطة الآشوريين وأنتقال آلهتها إلى Nineveh المعروفة من بردية فى عهد الإمبراطور أغسطس^(١٦٩) . وتفاصيل مرد مانيثون حول هذه النبوءة ناقصة ، لكن النبوءة ، أى نبوءة الحمل ، قد سجلت بواسطة أفريكانوس ويوسيبوس من مجلد مانيثوس ، وقد وصفت بتفصيل أكثر فى " أمثال الإسكندرانيين Proverbs of the Alexandrians مما يبين أنها كانت مألوفة بالنسبة للمصادر الأغريقية التى كانت تنتمى الى الأدب المعادى للأغريق فى الفترة البطلمية المبكرة .

وهناك نقطة أخرى في هذا المجال وتتعلق بأمينوتيس (أمينوتيس) . وهى فى مقطوعة أدب إغريقية مصرية . لقد وجدت كمرة شقافة فى معبد الدير البحرى فى طيبة ، الذى كان مكان الحج الى أمينوتيس عندما آله مع اسحوتب آله الشفاء ، كما تشارى فى العصر البطلمى المبكر مع أسكيبوس (١٧٠) . وتحمل قطعة الشقافة (١٧١) نصا إغريقيا بحروف للقرن الثالث ق.م بعنوان ' أقوال أمينوتيس ' يتبعه سلسلة من المأثورات تشبه ولكنها أطول من ' الأقوال الدلفية ' وكذلك ' توقعات الحكماء السبعة ' . وهم عبارة عن مأثورات وجدت من قبل فى شكل أدبى فى الفترة المبكرة من العصر الهلنستى (١٧٢) . وقد أضاف أمينوتيس الى عددها كما نسبت إليه أقوال . وربما يكون النص الذى على الشقافة أكثر من البند الأخرى تعبيرا عن شعور شخصى . ولعل الكاتب بعد أن تأثر بالبيئة التى وجد نسخة فيها ، ذلك إذ افترضنا أن الشقافة قد كتبت بواسطة شخص مقيم أكثر من كونه حاجا ، إما أنه قد خلغ على إله المعبد أقوال الحكماء المأثورات ، أو نسخ نصا موجودا . وفى كلا الحالتين لم يجد هذا الشخص شيئا غريبا فى النسبة ، إذا أنه لم يقد بتفسيرات ذات مغزى فى الأقوال المأثورة .

وربما لا تكون هناك غرابة فى ذلك ، فقد قال ستوباىوس Stobaeus (١٧٣) أن ديمتريوس من فاليريون هو مصدر ' أقوال الحكماء السبعة ' ἐπὶ σοφῶν ἀποφθεγγμάτων (١٧٤) ، خاصة وأنه كان بين المشائين اهتمام بالحكماء السبعة . هذا التنصر egyptization البسيط ، ولكن لا تخطنه العين ، إنما يبين كم حدث تخلى مكر للحد الفاصل بين العالمين الإغريق والمصري فى مناسبات معينة . وسواء كان هذا الأدب له غرض تقوى أم لا ، فقد احتفظ معظمة بشعبية بسبب انجذابه نحو حب ماهو أعجازى وخارق للطبيعة . هذا الانجذاب بارز فى كل الحكايات المصرية ، وكذلك أيضا فى النصوص الإغريقية التى ترتبط مباشرة بطريقة أو أخرى بالنماذج المصرية . ولقد ظل هذا الارتباط ساريا فى مصر لفترة طويلة ، إذ تسجل بدرجة من فترة متأخرة نسبيا مجموعة أقوال الحكماء السبعة (١٧٥) .

ولكى نلم بموضوع نبوءة الفخارى على نحو أفضل يستحسن عرض موضوعها واتجاه منهجها^(١٧٦) . لقد وجدت هذه النبوءة فى اطار قصة موداها أن فخاريا يذهب فى أثناء حكم أمنحتب الى جزيرة الشمس - رع بناء على أمر من هرميس - ثوت حيث يمارس فنه . لكن الناس أنزعجوا من هذا الفعل المندس فأرجوا الفخارمن القرن ودمروه وأقتادوا الفخاري الى الملك . ويدافع الفخارى عن نفسه قائلاً أن هذا العمل دلالة تنبؤية . كما دمر الفخار سوف تنمر مصر وبعدها مدينة أتباع الشر تيفون - ست Typhon - Seth ويعترف الملك بالفخارى كمتنبىء ويأمر بكتابة النبوءات ووضعها فى خزينته ، وهذا ماتخبرنا به خاتمة البردية . يعمل الفخارى كتجسيد للفخارى الإلهى خنوم Chnum الإله الخالق الأول الذى كان يشكل البشر على عجلة الفخارى . وحين كان الفخارى يصنع فخاره فإنه يكرر عمل الاله خنوم ، وفى نفس الوقت يقدم دلالة مرئية حول المستقبل ، وهى أن العالم سيماد خلقه . وكانت جزيرة الشمس (هليوس) التى يمارس فيها الفخارى عمله معروفة للمصريين بأنها "جزيرة الذهب" ، التى ولد عليها منذ الأزل الإله الشمس . وفوق المياه المحيطة هزم أعداء الإله الذين كانوا يمثلون " الفوضى " Chaos " وساد النظام ، كما تحدثنا نبوءة الفخارى .

تتكون نبوءات الفخارى ، اذن ، من توقعات بأن نظام الطبيعة وكذلك النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى مصر سوف ينهار فى العصر البطلمى . سوف تفرق البلاد فى فوضى Chaes ، لكن سوف يأتى فى النهاية ملك مخلص ويعيد للبلد استقرارها . ويتطابق هذا المفهوم الأساسى مع اسطورة وطقس التتويج enthronment المصرى .

لم يكتب المصريون مايشبه المقالات حول الملكية وإنما كانت الأساطير تحكى أنه فى البدء طار الالهة ملوكاً ، وأن الملك بشخصه وفعاله يكرر مافعله الالهة . ويتمثل هذا ، على سبيل المثال ، فى قصة تتعلق بارتقاء جب Geb العرش^(١٧٧) . لقد مات أبوه Shu ملك الالهة ، فعم البلاد الحزن . وهبت عليها عاصفة استمرت تسعة أيام أثناء فترة الظلام وأنفجرت ثورة . فلما ارتقى ابنه جب Geb العرش وتوج نفسه بالإشارة الملكية ، عاد النظام الى البلاد . لقد سبق الهياج والفوضى الخلق الجديد ، فلقد وقع العالم فريسة الفوضى كى يعاد خلقه من جديد بقيام حكم جديد . مثل هذا الأمر هو

ماتحكيه بنوءه الفخارى . لقد كانت الفوضى مصحوبة بخسوف الشمس وبالرياح ، وعاد النظام مع قيام حكم جديد .

تقول الأسطورة أن أتباع ست ، Seth التيفونيون Typhonoi يجلبون المصائب على البلاد ، ويثور ست على أوزيريس ويقتله . وتكون هذه هي بداية الفوضى ، فيجف النيل وتنفد التربة خصوبتها وينهار النظام . وفي نبوءة الفخارى يعرف أتباع ست بأنهم الأخرىق الأجانب . وطبقا لطقوس المعبد ، يقود ست أثناء سيادة حبة أجنبية ويخطط للنهب بعنف ، ويدمر المنشآت ويخرب الأماكن ويحطم المعابد كما فعل من قبل (١٧٨) . لقد كان ست هو سيد الرياح التي تخرب مصر في نبوءة الفخارى . وكان الملك الجديد ينصب على العرش ، مثل حورس ، بواسطة أمه ، وينتقم من ست لأبيه متكما فعل حورس وفق النبوءة . إنه يقهر الفوضى Chaos ويخلق نظاما جديدا ، ويوكل أباه ، وتهب رياح الشمال εἰρηνοὶα ويعود النيل ، إذ كانت رياح الشمال تجلب فيضان النيل ، والنيل هو أوزيريس . وتبدو النبوءة كما لو كانت تقول حينما تنتهي الشرور ، سوف يرون الملك الجديد كل شيء كان جافا ومجذبا في مملكته ، وأن النيل الذي كان قد نضب سيري فيضانا عاليا . وفي عهد الملك الجديد تهدأ العواصف تم تهب الرياح في الفصل المناسب .

سوف تلقى مدينة أتباع ست الدمار في نهاية فترة المتاعب ، وكل مدينة للمتمردين هي مدينة ست ، وطبقا لمانيثون ، ثار المنفسون ضد امنحتب وسميت مدينتهم أفاريس Avaris مدينة ست (١٧٩) . وتذكر النبوءة المتأخرة تدمير المدينة (١٨٥) . فحين أرتقى لبيفاتيس العرش استولى على ليكوبوليس ، المدينة التي سيطر عليها المتمردون . وطبقا لحجر رشيد هزم كل من رع وحورس أتباع ست في هذا المكان بنفس الطريقة . وطبقا للفرمان decrec ربح قل فيلوباتور أعداءه قضي حورس ابن ليزيس على أعدائه . ومن الواضح أن الملك المنقذ في النبوءة يلعب دور حورس ، فهو يقهر فوضى ست Chaos of Seth ، كما يفعل كل ملك مصري ويعيد التوازن إلى مصر . والملك في النبوءة هو ابن الشمس ، ومن ثم يكرم عمل هذا الإله الخالق الذي يظهر في لهر الخلق فوق الجبل الأول في المحيط الأول ، يدمر أعداء الآلهة ، وهذا ما يشير إليه المقدمة السردية في نبوءة الفخارى . تنكس

الأثاشيد المصرية على الملوك فى دورهم كخالق ، مثلما فى الأثاشيد التى تحتفى بأرثاء مرتبأاح .
العرش وكذلك فى النشيد الى رمسيس الرابع ، فهى تتناول القضاء على مرتكبى الشر مع أبتداء حكم
جديد ، وهوضان النيل والمرح الذى يصاحب النظام الجديد (١٨١) .

يمكن الآن أن نفهم أن تنبوءات الفخارى المتعلقة بالفوض ومإلى ذلك من إعادة تشكيل للعالم
انما تمكس المفهوم المصرى عن الملكية . ويصبح هذا أكثر وضوحا حين نقارن نبوءة الفخارى نبوءة
نفرتى Neferty التى تورخ بعام ١٩٩١ ق.م وتشكل أقدم نمط أصلى موجود نبوءة الفخارى (١٨٢) .
يتطابق العديد من توقعاتها التى تعلن أنفجار الفوضى تماما مع نبوءة الفخارى ، التى كتبت فيما بعد
بحوالى ألفى عام . وتحكى خاتمة كل منهما بمجىء الملك المخلص المنتصر على الاعداء، ويجلب
السلام والنظام، ومن ثم يكرر عمل رع Rê الخلاق .

فى الجزء الأول من نبوءة نفرتى Neferty يقال : ' يجب أن يبدأ رع تأسيس (الأرض)
مرة ثانية ' . إن خلق أوبداع رع من جديد هو مهمة الملك الجديد . وهو يسمى بالاسم ' أمينى
Amini ' أى أمنمحت Amenemhet الأول . وهكذا يتمثل ملك بعينه فى الدور الذى تصفه
الدراما الطقسية لأرثاء كل ملك جديد العرش . إنه الملك الشرعى لأنه يقوم بدور رع الخالق .

وتمثل مطالبة أمنمحب بالعرش فى شكل نبوءات يزعم أنها قيلت الى سنفر Snefru
المؤسس الأسطورى للأسرة الخامسة . وهذا يعنى أن ملكية أمنمحت قد أقرت منذ أزمنه مصر
القديمة . ولذلك فإن نبوءة نفرتى Neferty حول دمار العالم وإعادة خلقه تمكس المفهوم المصرى
للملكية ، وهذا صحيح بالنسبة لنبوءة الفخارى أيضا . وتتفتح نقطة أخرى وهى أن الأمر فى نبوءة
نفرتى انما يشير الى أن النبوءات من هذا النوع قد استخدمت كدعاية سياسية بواسطة الملك ، ومن
الأمثلة المتأخرة ' الحولية الديموطيقية Demotic Chronicle (١٨٣) . وبعدد موقعة رفح قام
المتنافسون على العرش بتمرد ضد الحكم البطلمى فى مصر العليا والسفلى لفترة طويلة . ومن أجل
دعم أحد المتنافسين المتمردين وكذلك دعم الحكم الذى سوف يبدأ معه، تذكر ' الحولية الديموطيقية '

نبوءات تلمح الى طقوس ومن ثم تعلن أعمال الملوك ، خاصة أولئك الذين ينتمون الى التمرد المذكور . انه يظهر كملك مخلص طال انتظاره بعد فترة سيطرة الأجانب الكفرة . ولكن مؤلف " الحوالية الديموطيقية " يلمح الى حقائق تاريخية ويخبرنا بتاريخها الدقيقة ، على سبيل المثال ، بداية بعثه وتوجيهه في ممفيس . وحين ألقت " الحوالية " كان التأثير قد توج بالفعل . ومن أجل هذا الملك الجديد ، وبواسطة وحدات النبوءات التقليدية نشر المؤلف دعاية منيضية .

وبخلاف أمثلة أخرى يجب التأكيد على أن استخدام النبوءات في الصراعات على السلطة السياسية قد جمل من الضروري مواصلة الوحدات motifs التقليدية مع مواقف تاريخية معينة . لدرجه أنه في بعض الأحيان بدأت النبوءات تفقد سمتها الأصلية . ويمكن تتبع ذلك في نبوءة الفخارى . فحين كتبت هذه النبوءة حوالي ١٣٠ ق.م. كان هناك تمرد وعلق بعض الناس آمالهم على ثورة هارسيسيس Harsiesis ، بينما كان موقعه الفعلى على نحو يتم على أنه لم تكن لديه فرصة لهزيمة البطالمة . وهذا ما تبينه مؤلف نبوءة الفخارى . لم بعد هناك أى مقاس وطنى قوى بما فيه الكفاية كى يهزم اليونانيين ويصير ملكا على كل مصر . وهذا هو السبب فى أن صورة الملك المخلص فى نبوءة الفخارى غامضة ودون ملامح فردية . ليس هذا هو من يهزم الأعمق ، بسبل سوف يدمر البطالمة أحدهم الآخر . وليس هو يدمر الإسكندرية ، وإنما سوف يفتح الدمار من هجران الآله حاميا لها .

وأخيرا ، ليس هو الذى يستعيد تماثيل الآلهة التى حملت بعيدا ، بسبل سوف تثنى بنفسها وبطريقها الخاصة . ان نبوءة الفخارى ، شأنها شأن نبوءة نفرتى ، تخدم كراوية سياسية للملك المصرى المثالى . لكن لم تعد نبوءة الفخارى تشير الى ملك يحكم بالفعل . لكن " المحسنين " وهم الإعمق فى هذه الحالة ، قد دمروا . نبوءة الفخارى ، ان ، لمحت دعاية تماما لصالح ملك معين بقدر ما هى دعاية موجهة ضد الإعمق . ملما كانت نبوءة PSI. ٩٨٢ دعاية ضد اليهود أكثر من كونها دعاية لصالح ملك معين (١٨٤) . ولم تصبح نبوءة الفخارى حقيقة ، فقد ألهمى البطالمة خلقاتهم ولم تدمر الاسكندرية . ومن أجل الحفاظ على صحة النبوءة ، فقد أعطيت تفسيرات جديدة بواسطة المعلمين

الذين بقيت تعليقاتهم كنوع من الأكام interpolation فى نص النبوءة . لقد أشاروا الى النبوءات القديمة التى أعطيت الى الملك بوخوريس بواسطة حمل lamb لقد كان الحمل lamb حيوان خنوم , وقد مثل هذا الاله , مثلما فعل الفخارى . وهكذا فان نبوءات الحمل lamb شأنها شأن نبوءة الفخارى , قد ألفت بواسطة كهنة خنوم .

وتوجد نبوءات الحمل lamb التى تؤرخ بفترة الميطره الفارسية على بردية ديموطيقية فى شكل شذرى كتبت فى السنة الثالثة والثلاثين فى عهد الامبراطور أغسطس (١٨٠) . وقد قيلت زعمًا الى الملك بوخوريس فى السنة السادسة من حكمه , أى قبل موته بفترة قصيرة . وهى تدعى أنه خلال فترة تسعمائة عام سوف تحل كارثة بمصر وفى النهاية سوف يحل الرخاء . وفترة تسعمائة عام , أولا وقبل كل شيء ذات معنى رمزى . تطابق التسعمائة عام التسعة أيام التى فى أثنائها سوف يفرق العالم فى فوضى بين حكم الإله شو Shu وحكم ابنه وخليفته جب Geb والكلمة المصرية Psd التى تشير الى الرقم تسعة لها نفس جذر كلمة أخرى تستخدم لتشير الى شروق الشمس والاحتفال بقمع جديد .

هكذا فإن العدد تسعة يمكن أن يستخدم لإشير الى حقبة جديدة . لكن نبوءة الحمل lamb لم تقل تسعة أيام أوتمع سنوات , وإنما تسعمائة عام . فحين كتبت هذه النبوءة , كانت الحقيقة معروفة بأن الخلاص لا يمكن أن يكون متوقفا فى المستقبل القريب . وإذا فكرنا فى نهاية حكم بوخوريس يظهر معنى جديد من التسعمائة عام . فإذا اعتبرنا موته فى عام ٧٠٩ ق.م , تصل التسعمائة عام حتى ١٩٢م. ويفترض أن التفسير نحو الأحسن يحدث خلال هذه الفترة . وإذا افترضنا أن نبوءة الحمل lamb , شأنها شأن نبوءة الفخارى , قد خصصت خمسا و خمسين عاما للحاكم الأسبق لى الفترة الأحسن , وطرحنا خمسا و خمسين عاما من ١٩٢م, يكون التفسير نحو الأفضل متوقفا فى ١٣٧م. والحقيقة أنه بعد ذلك بعامين بدأت الفترة السوثية Sothis Period وحين ألف كهنة خنوم "نبوءة الحمل" lamb ربما لم يكونوا يتوقعون أى تحسن فى الظروف قبل بداية الفترة السوثية الجديدة

التالية . وعلى أية حال ، حين تخلي المصريون عن أمل فى مجيء فرعون جديد ، أمثلت توقعاتهم الى مستقبل بعيد .

ولقد أهتم من أقدم تعليقات فى نبوءة الفخارى فرصة هذا التطور ، فبدأه إشارة الى نبوءة الحمل lamb ، جعل نبوءة الفخارى مشابهة فى المغزى . ان الخلاص لن يأتى قبل بداية فترة دورة جديدة . وطبقا للأجزاء الأصلية فى النبوءة ، فإنه فى عهد الملك المخلص سوف يأتى الصيف والشتاء فى الوقت المناسب . من الواضح أن هذا سيحدث عند بداية فترة سوئية حين تتطابق السنة القويمية واعيادها مع السنة الطبيعية . وهكذا يوحى المحتوى نفسه الى من أهتم أن النبوءة يعاد تفسيرها بمصطلحات الفترة السوئية . ولذلك أعيد تشكيل نبوءة الفخارى ، التى أحتق فيها عمليا فكرة الملك المخلص المحدد ، بالواقع التاريخي . لقد أصبحت شيئا جديدا ، أى نبوءة دورة عالم جديدة .

فما كان فى الأصل نبوءة قائمة على المفهوم المصرى للملكية ، كان فى طور التحول يتجه نحو أن يكون رؤيا تنبؤية apocalypse . ولقد كانت نمط من نبوءة الفخارى لا تزال تنبج فى القرن الثالث الميلادى .

ويمكن أن يستنتج من حقيقة أن أحد هذه النسخ ينقصها الإطار المتروكى الذى يتقدم ويحطو حذو النبوءة الخالصة يمكن استنتاج أن الاهتمام كان مركزا على النبوءات نفسها . وفى إطار هذا يوجد ٣ نوان . أما أن نبوءة الفخارى قد أصطبقت تفسيراً تاريخياً لأنها فهمت كرويا تنبؤية apocalypse . ويمكن تبليان أن التفسير الثلقى هو الصحيح ، ان الفصوصية التنبؤية الرويوية apocalypse . Gnostic المعروفة بأنها رؤيا تنبؤية apocalypse لاسكيبوس ، أى apocalypse of Asclepius . كانت قد انتشرت فى مصر فى ذلك الوقت (١٨٩) .

ومرة ثانية ، يحطو هذا النص حذو نموذج النبوءات التى وضعت هنا ويمثل تفسيراً آخر لنبوءة الفخارى . تشبه تفاصيل كثيرة فى وصف الكارثة نبوءة الفخارى . فى أثناء الأحياء التالى، يعاد تشكيل الطبيعة نحو الأفضل . وطبقا للرواية القبطية ، لم يبدأ هذا الأحياء بعد ، لسوف يحدث فقط

إنشاء الدورة الثانية من الزمن . وهكذا فإن أحياء مصر فى بداية الفترة السوثية ، الذى هو ماقراءة المقم فى نبوءة الفخارى ، قد تحول الى اعلان سنة عالم جديد بواسطة مؤلف رؤيا أسكليبيوس التنبؤية *Asclepius apocalypse* لم تكن هذه بعد المرحلة الأخيرة من التطور . يذكر لاكتا نتيوس *Lactantius* على سبيل المثال ، فى الكتاب السابع من مؤلفه *Divinae Instutioes* فقرة من رؤيا أسكليبيوس التنبؤية *Asclepius apocalypse* ويربطها بعبارات من أنبياء العهد القديم مع أقوال السيولى ومع كتابات عن البعث والنشور *eschatological* فى *The Iranian Hydaspees* وبهذه الطريقة ، يدبج الدمار النهائى العظيم ، الذى سوف يأتى فى نهاية العالم والألف التالية من السلام ، الذى سوف يبدأ بالمسيح .

وتحت تأثير البعث والنشور الايرانى *The ranian eschatslogy* والتفسير المسيحى *interpretatio christiana* تصبح النبوءات المصرية حول الملك المخلص نوعاً من البعث *eachatology* ويمكن تتبع نفس التطور الرؤيا التنبؤية القبطية *Copti apscalypse* عند الياس Elais (١٨٧) .

أن التفكير بأن العالم يمكن أن يصل الى نهاية محددة لم يكن بعيداً عن تخيل المصريين ، ولكن الأمل فى أنه بعد الدمار قد يبرز عالم جديد افضل كان أقوى من الخوف من أن العالم سوف ينتهى الى العدم . هذه الأكهامات البشرية تغيرت على مر التاريخ، لكن بقى مزاج التعبير كما هو . ففى نبوءات نفرتى *Neferty* ارتبطت بملك جديد . وبالمثل ، فى أيامنا هذه ، لازلنا نميل الى توقع تحسن اعجازى فى المجتمع على يد حكومة جديدة . أما فى نبوءات الفخارى فقد انفصلت هذه التوقعات عن شخص ملك معين وفى نبوءات الحمل *lamb* وكذلك اعادة تفسير نبوءة الفخارى بواسطة مقتحم *Interpolator* ، ارتبطت ببداية دورة زمن جديدة . لكن تجديد مصر كان لايزال الموضوع الرئيسى . ولكن فى رؤيا أسكليبيوس التنبؤية *apocalypse of Asclepius* لم تمد التنبؤات ذات طابع قومى ، فهى تنادى بعالم جديد تالى لبداية دورة زمن جديدة . وأخيراً عند المؤلفين المسيحيين المبكرين ارتبطت بحكم ملك ، يسوع المسيح، الملك الحقيقى للعالم . لقد أصبحت نبوءة تجديد العالم

بواسطة ملك جديد عند استهلاله روبا تنبؤية بعثية eschatological prophecy .

إن المادة التي بنيت عليها هذه الحكايات المصرية أو الأخرقية المصرية الأعجازية العجيبة والشبه تاريخية بصعب وجودها في الأدب الكلاسيكي السكندري الباقي . بالرغم من أننا نرى أن كلا من هيكتايوس من إنديرا وما نيثون ، كلا مثل هيرونوت مدينون له . ولا يحيط هذا التفسير شك . لم يكن هناك فقط نقص في الاهتمام بكل الأشياء المصرية ، وهو مظهر ملحوظ جداً في الأدب السكندري في القرن الثالث ق.م. بل كان هناك أيضاً نقص أكبر في حب الاستطلاع فيما يتعلق بأي ماضى سوى الماضى الأخريقى .

هذا الماضى الأخريقى ، مهما كان مبهما واسطوريا ، كان هو الموضوع الأساسى للاهتمام . فالمعادل الأخريقى للأدب المصرى المثير للعجب في أدب القرن الثالث يكمن فى ميدان كتابات الفرائب paradoxography أى مجموعة الأشياء الغريبة والعجيبة المأخوذة أساساً من الجغرافيا الفيزيائية والتاريخ الطبيعى . التي كانت تحت تأثير تحفيز كاليماخوس جنسنا أدبياً شعبياً جداً فى الاسكندرية (١٨٨) .

لكنهما كانا عالمين كل منهما على حدة . لقد فشل الكتاب السكندريون العظيم فى استقلال التراث والأدب المصرى . وكان ذلك أمراً طبيعياً فى هذه الظروف لامناص منه . لكن ثمن هذا الاهتمام كان فادحاً . فحين رحل العلماء والشعراء المهاجرون وبدأت القوى المصرية تكسب القوة الدافعة فى البلاد ككل ، لم يتركوا أدباً جديراً بالاسم . ومن المرجح أن استخدمنا مبكراً لهذه المادة المتواضعة ولكنها حيوية كان يمكن الأدب السكندري من أن ينمى الجذور العميقة التي كانت تنقصه بوضوح .

NOTES:

١- Maspero, Contes populaires, Paris ١٩١١; Lefebvier, Romans et Contes d'E. Pharaon., Paris ١٩٤٩.

٢- A. Hermann, Die Aegyptische Königsmouelle, Leip. Aeg. Stud. ١٠, ١٩٣٨.

٣- Herodot II.

٤- M. P. Pieper, Das aegypt. Marchen, Morgenland ٢٧, ١٩٢٥, p. ٤٨. ff

٥- Griffith, Stories of high Priests of Mempris, Oxford ١٩٠٠ p. ١ ff.; Maspero, op. cit, p. ١١٥-١٤٤; B. Gunn in B. Lewis, land of Enchanters, Land ١٩٤٨, p. ٦٧ ff.

٦- P. OXY. ٢٢٢٢, introd.

٧- Both pap. graf collection and rainer papyrus were published in Wessely, Denkschr.

Kon. Ak. Wiss. Wien xlii, ١٨٩٢, p. ٢ ff. see also H. Gerstinger, Wiener studien, ١٩٢٥, p. ٢١ ff.

٨- PSI. viii. ٩٨٢

٩- CF. G. Manteuffel, *Melanges Maspero* ii (Mem. Inst. fr. arch. or. ixvii, ١٩٣٤) p. ١١٩ ff.

١٠- PSI. vii. ٧٦٠.

١١- For the Middle Kingdom Egyptian text, see C. C. McCown, *Hebrew and Egyptian*

apocalyptic literature, *Harv. Theol. review* xviii, ١٩٢٥, p. ٣٧٤.

١٢- cf. E. Meyer, *SB. Preuss. Akad.* xxxi, ١٩٠٥, p. ٦٥١ ff.; Wilcken, *Hermes* xi, ١٩٠٥, p. ١٤٦ ff. :

H. v. Gall, p. ٦٩-٧٤

Reitzenstein, *Nach Gott, Gies.* ١٩٠٤, p. ٣٠٩ ff

١٣- See C. C. McCown, *op. cit.*, passim; Nock's review of R. Harders *Karpokrates von Chalvis*, p. ١٩, n. ٤٤

١٤- Perry, *The Ancient Romances*, Los Angeles ١٩٦٧; pack ٢, ٢٦١٦, ٢٦١٧, PSI. ١٣.٥;

Ziemiernann, *Griech. Roman Pap. (Quell. und Stud. Griech. und Kultur des Alt. und des Mittelalt.)*, Heidelberg ١٩٣٦, no. ١; PSI. ١٣.٥

١٥- Perry, *op. cit.*, p. ٤٤ ff., ١٢ ff.

١٦- Kerényi, *Die Griech. - Orient. Romanlit.*, Tübingen ١٩٢٧, p. ٤٤ ff.

١٧- J. W. B. Barns, *eg. and gromance*, in *Mitt. Papyrussaml. österr. Nationabibl.* ٥, ١٩٥٦, p. ٢٩-٣٦

١٨- Giangrande, *Erano* ٦٠, ١٩٦٢, p. ١٤٣, note ١.

١٩- *Aegyptus* ١٢, ١٩٣٣, p. ٢٠٣ ff.; pack ٢, ٢٦٢٩.

٢٠- Barns, *op. cit.*, p. ٣٤; cf. Perry, *op. cit.*, p. ١٧١

- ۲۱- S. West, JEA -۵۵, ۱۹۶۹, P. ۱۶۱-۱۸۲.
- ۲۲- Fraser, Ptol. Alex., p.۷۱۲- ۴.
- ۲۳- O. wagner, jahr. klass. phil., supplod. ۲۶, ۱۹۰۰, p. ۹۲-۱۶۷.
- ۲۴- E. H. haight, the life of Alexander of Macedon by pseudo - callisthenes, N. y. ۱۹۵۵.
- ۲۵- Haight, op. cit.; Fraser, Ptol. Alex., I, p. ۶۷۶.
- ۲۶- B Paris no. ۱۶۸۵, A.D- ۱۴۶۸- ed.by Muller in Didot scriptores Alex.Mag., ۱۸۴۶.
- ۲۷- U. von lauenstein, der griechisch Alexanderroman(beitr zur klass. philol. .. ۴, ۱۹۶۲) A, Ausfeld, der griech. Alexander roman (ed. w. kroll, leipzig ۱۹۰۷, R Markelback, die quellen des griech. Alexanderroman(Zetemata ۹, minchen ۱۹۵۴.
- ۲۸- Raab ۱۸۹۶.
- ۲۹- cf.Kroll, historia Alexandri Magni I (Wiedemann ۱۹۲۶, I; Recensio Vestusta vol. II.; E.H.haight, the life of Alexander of Macedon by Pseudo - Callisthenes, N. Y. ۱۹۵۵; L. Bergson, der griech. Alexanderroman Acta Univ.Stockholm, Stud. Graec. Stockh III, ۱۹۶۵; Fraser, Ptol. Alex., p ۶۷۶f.)
- ۳۰- A. Ausfeld, Der griech. Alexanderroman (laipz. ۱۹۰۷), p. ۲۱۸ - ۲۷; R.Markelbah, die quellen des griech. Alexanderroman zetemata ۹, Munchen ۱۹۵۴.
- ۳۱- E. Mederer, die Alexanderlegenden bei den ltesten Alexanderhistorikern, wýrzburg. Stud.zu Aletertumswiss. ۸, ۱۹۲۶ Stuttgart .

- ۲۲- R. Raab, leipzig ۱۸۹۶
- ۲۳- cf. Kroll, pp. VII - III; cf. kernyi, de griech. orient. romanlit., tuingen ۱۹۲۷, p. ۴۴ ff.
- ۲۴- markelbach, op. cit., p. ۵۰ - ۷; Bergson, op. cit., p. x
- ۲۵- Ausfled, Rh. Mus. ۵۶, ۱۹۰۱, p. ۵۴۰.
- ۲۶- Jul. val. and arm. quoted by Kroll, ad loc.
- ۲۷- Kroll, RE, loc. cit. cols. ۱۷۱۹-
- ۲۸- Markelbach, op. cit., p. ۵۹; Ruzgini, athendeum ۴۲, ۱۹۶۵, p. ۴-۵.
- ۲۹- Ruggini, op. cit., ۴۲, ۱۹۶۵, p. ۱۴.
- ۳۰- D. J. A. Ross, Warburg journal ۲۶, ۱۹۶۲, p. ۱ ff.
- ۳۱- Livy, xxvi. ۱۹. ۷; Aul. gell. vi. I. i.
- ۳۲- D. J. A. Ross, op. cit., p. ۱ - ۲۱; Ruggini, Athenaeum, ۴۲, ۱۹۶۵, p. ۸-۹; IGLS. ۲۸۸۷.
- ۳۳- Kroll, RE. ۱۷۱۸-۱۹.
- ۳۴- Pfister, probl. Neogr. lit. iii (Berl. Byz. ۱۶, ۱۹۶۰), p. ۱۱۷-۸; Niceph. callist. HE. x. ۲۶; pg ۱۴۶, p. ۵۶۴).
- ۳۵- Plut., Alex. ۲۶. ۲.; cf. Arr. ii.
- ۳۶- H. Kuhlmann, de pseudo-callisthonis carminibus choliambicis, diss. mnster ۱۹۱۲; Konx herodas (Loeb), p. ۲۸۷-۲۲۲;
- Markelbach, op. cit., p. ۷۲ ff.; Hermann, ant. class. ۱۸, ۱۹۴۹, p. ۲۶۵ ff.
- ۳۷- Hermann ad loc.
- ۳۸- Markelbach, op. cit., pp. ۷۲; Knop, herodas (Loeb), p. ۲۸۷ ff.

- ٤٨-Town, Alex, ii, p. ٥٥ff.; p Fister, op. cit., p. ١١٩ff.
- ٤٩- Pridik, de Alex. Magn. epist. commerc. Berlin ١٨٩٢.
- ٥٠-Pridik, op. cit., p. ١١٢; cf. kraest, philol. ٥١, ١٨٩٢, p. ٦٠٢ff.; fowell, jh. ٥٩, ١٩٢٩, p. ٢٢٠ff.; Tarn, Alex. ii, p. ١٩٦ff, ٢٠٠ff.
- ٥١-Plut., Alex. ٨. ١.
- ٥٢-Plut., Alex. ١٧. ٤.
- ٥٣-Athen. ١٨٤ A-B; cf. pridik, op. cit., p. ٩ff.; kroust, op. cit., p. ٦٠٤ff
- ٥٤-p. hamb. ii, p. ٥٢.
- ٥٥-M. Slezia, aristot. epist. fragm. cum testamento, warsaw ١٩٦١ passim.
- ٥٦-p. hamb. ١٢٩. I cent. b. c.
- ٥٧-PSI. ١٢٨٥. ii cent. A. P.; cf. markelback, quellen..., p. ١٥٩ff
- ٥٨-cf. phamb. ١٢٩; PSI. ١٢٨٥.
- ٥٩-E. Merder. die Alexanderlegenden beiden
Alexanderhistorken; cf. aufeld, op. cit., p. ١٢٢-٢١٣. ٢١٨-٢٢٧; markelback,
op. cit., p. ١١-٣٢, ١٩٠-١; p. ٧٤ff.
- ٦٠-Life III. ٥-٦ (Epit. Mett., ٧٨-٨٤; Clit. apud plut., Alex-٦٤; p. Berl.
١٣٠٤٤, ed. Wilcken, SB. Berl. Akad. ١٩٢٢ (٢٢), p. ١٦.
- (FGR. H. ١٥٢ FG); Tarn, GBI, p. ٤٢٨ff; Markelbac, op. cit., p. ٥٠-٢, ١٠٤-٥, ١١٣-١٨
- ٦١-cf Ruggini, Arthenaeum, II, p. ٢٩٥ ff.
- ٦٢-Martin, Mus. Helv. ١٦, ١٩٥٩, p. ٧٧-١٥٥; Ruggini, Athenaeum, II, p. ٢٩H.
- ٦٣-Plut., Alex., ٦٤

- 74-P. Vindob. 291904 (Mitt. Pap. Wien. I. 1932, p. 89 ff.; cf. Fuhrmann, Archiv II, p. 107-9; Segre, Riv. Fil. 71, 1938, p. 220 ff.)
- 75-Plut., Alex. III. 22. 1-20
- 76-Life of Alex., 22. 12.
- 77-cf. Epit. Mett. { 111: Insuld emnes liberasesse iubeo.....
- 78-Epit. Mett. 111
- 79-Epit. Mett. { 10; Diod. XX. 81. 2
- 80-Par. Pass. 24. 1902, p. 202f. note 5; P
- Fister, Wurz. Jahrb. I. 1916, p. 27f.; Markelback, op. cit., 118ff.; Aufeld, Rh. Mus. 50, 1890, p. 207-77.
- 81-Ausfled, Rh. Mus. 56, 1901, p. 540; cf. De Sanctis, Riv. Fil. 71, 1932, p. 228; Segre, BSA Alex. 24, 1911, p. 24
- 82-Markelback, op. cit., p. 101, note 1; Ruggini, Athenaeum, ii, p. 314
- 83-Markelback, op. cit., p. 121-101
- 84-Markelback, op. cit., p. 121ff; p. 122-
- 85; PFister, Alexanderrom. des Arch. Leo (Heidelb. 1912, p. 10)
- 86-in Kubler's Text of Iul. Val., in calce; cf. Markelback, op. cit., p. 101-122.
- 87-Markelback, op. cit., p. 10-19.
- 88-Alex. Rife ii. 12, 17, 22-21.
- 89-Markelback, op. cit., p. 17.
- 90-Fraser, Ptl. Alex., p. 179
- 91-e.g. i. 20, 20; iii. 22 etc

٨١-Milne, Cairo

Cat. Gr. Inscriptions, p. ٥٠, no. ٩٢٢٤; Knox, Herodos, p. ٢٧٨ff., SEG. VIII. ٢٧٢; Peeh, G VI. ١٩٣٥.

٨٢-cf. Weinreich, Der Trug der Nectanebos (Leipzig-Berlin ١٩١١) p. ١-

١٧; Pieper, RE. s. v. Nektanebus, col. ٢٢٣٩; Tarn, Alex. ii,

p. ٢٤٧ff.; S. K. Eddy, The King is dead, Nebraskd ١٩١١, p. ٢٧٩ff.

٨٣- Plar, Alex. i. ٢. ٥.

٨٤- Fraser, Plot. Alex., p. ٦٨٠.

٨٥-Ruggini, Athenaeum, II, p. ٤-٥; Markelback, op. cit., p. ٥٩; D. J. A. Ross, Warburg journal ٢٦, ١٩٦٣, p. ٢٠.

٨٦-p. OXY. ٢٣٣٢

٨٧-Wilcken, Melanges Nicole, Geneva, ١٩٠٦, p. ٥٧٩ =UPZ. ٨١; Maspero, Contes Populaires, p. ٢٨٥ff.

٨٨-Spiegelberg, Die Sogenannt demotische chronik, in Demot. Stud. ٧, Leipzig ١٩١٤.

٨٩-Ed. Meyer, SB. Berlin. Akad. ١٩١٥(١٦), p. ٢٨٦-٢٠٤.

٩٠-cf. Spiegelberg, op. cit., p. ٤ and note, ٧.

٩١-Meyer, op. cit., p. ٢٨٨; Eddy, op. cit., p. ٢٩٠-٢.

٩٢-Meyer, op. cit., p. ٢٩٤ff., ٢٩٩.

٩٣-Spiegelberg, op. cit., col. vi. ١٩f.

٩٤-Spiegelberg, op. cit., col. vi. ١٥.

٩٥-Diod. xvi. ٥١. ١.

١٦-Wilcken, Melanges Nicole, Geneva ١٩٠٦, p. ٥٧٩ =UPZ. ٨١.

١٧-Maspero, contes populaires, p. ٢٨٥ff.

١٨-UPZ. i. ١١٣ff.

١٩-See Wilcken, Melanges

Nicole, p. ٥٩١ff.; Pispser, RE. S. V. Nektenebos, col. ٢٢٣٨; Hermarm, op. cit., Die Aegyptiseche

Konigs-novelle, p. ٣٩-٤٢.

١٠٠-Barns, Egypt and the Greek Romance, p. ٣٤.

١٠١-cf. col. iv. ٧ff.

١٠٢-Maspero, contes populaires, introduction.

١٠٣-p. OXY. ١٨٢٦. ii cent. A.D.

١٠٤-Barns, Egypt and the Greek Romance, p. ٣٤; Zimmermann, op. cit., no. ٢.

١٠٥-Published by Spiegelberg, Der sagenkreis des Konigs Petubastis, ١٩١٠; and the new item published by Volten, Mitt.

Pap. Osterr., Nationalbibl. (Pap. Erz. Rainer), n. ٥. ٦, ١٩٦٢ Aegypter und Amazonen, eine demot. Erzählung des Inarus-Petubastis Kreiser.

١٠٦-cf. Maspero, op. cit., p. ٢١٧ff.

١٠٧-H. L. Jansen, the coptic story of cambyzes. Invasion of Egypt, in Avh. Norsk. vid. akad. hist. philos. ١٩٥٠ (٢)

١٠٨-See. p. OXY. ١٣٨١ and Grenfell-

Hunt introduction; Wetter, Eranos ١٨, ١٩١٨, p. ١١٤-

٣٤; Hurry, Imhotep, Oxford ١٩٢٧,

p. ٥١ ff

- ۱۰۹-p.OXY.۲۳۳۲, Late ۳rd iiii cent. A.D.
- ۱۱۰-Wessely, Denksehr. Kon. Akad. Wiss. Wien. Xliiii ۱۸۹۳, p. ۳ff
- ۱۱۱-H. Gerstinger, Wiener Stud., ۱۹۲۰, p. ۲۱۹ff
- ۱۱۲-Reitzenstein-Scheudner, Studien Z. antilan Synkretismus (studien der bibliothde Warburg Vii), p. ۳۸ff.
- ۱۱۳-E. Mayer, SB. Preuss. Akad. XXXi, ۱۹۰۰, p. ۶۰۱ ff.; Wilcken, Hermes XL, ۱۹۰۰, p. ۱۴۶ff; h. von Gall, , p. ۶۹-۷۴
- ۱۱۴-PSI. Viii. ۹۸۲; see G. Manteuffel, melanges Maspero ii, MIFAO, LXVii, ۱۹۳۴, p. ۱۱۹ ff.
- ۱۱۵-PSI. Vii-۷۶۰; see about Egyptian texts C. C McCown, hebrew and Egyptian Apocalyptic Literature, Harvard theological Review XViii, ۱۹۲۰, p. ۳۷۴.
- ۱۱۶- p.oxy. ۲۳۳۲. ۵۸-۶۲
- ۱۱۷- p.oxy. ۲۳۳۲. ۳۴.
- ۱۱۸- p. Rain. Dem. from Socnopaiou Nesos. A.D. ۴/s. published by J. Krdll, Vom Konig Bokchoris, in Festgabe ۲Z. Ehren Max Budinger, p. ۳-۱۱; see also McCown, op. cit., p. ۳۹۲ ff, who discovers the identity of king Bokcharis and the other sources for the legend. See also W.G. Waddells edition of Manetho (hoeb Clasical library), p. ۱۶۴-s.
- ۱۱۹- Wilchen, op. cit., p. ۵۵۸.
- ۱۲۰- p.oxy. ۲۳۳۲. ۵۰-۲.
- ۱۲۱- p.oxy. ۲۳۳۲. ii. ۲-۳; cf. Wilcken, Hermes ۴۰, ۱۹۰۰, p. ۵۴۴; Tain, Alexander; Fraser, ptel. Alex., Chapt. ۵, note ۱۷۳.

- 122- p. oxy. 2322.ii.21ff.;cf. Wilchen,op.cir.,p.516ff.,cf. Gall, Bao,
Heidelberg, 1926,p.64ff.;, p. oxy. 2322,p.92.
- 122- Dir Chryst. Or. 2.40; Fraser, ptal. Alex., p.207ff.; and notes 120, 121.
- 124- p. oxy. 2322.iii and p. Rainer attached.
- 125- Wilchen, op. cir., p.588.
- 126- p. oxy. 2322.40ff.; cf. Mc Cown,op.cir., p.274.
- 127- W. Struve, Zum Topferorakel, Roiccolta Lumbroso, p. 272ff.
- 128- Reitzenstein, op. cit., p.42.
- 129- Struve, op. cit., p.279.
- 130- P. OXY. 2322.72-79.
- 131- Nilsson, Gesch. der griechischen Religion ii, p. 106; A. D. Nock, JHS,
xLix. 1929, p. 114; Bidez-cumont, Les Mages, Jrs. xxx, 1940, p. 19, ff.
- 132- Reitzenstein, op. cit., p.40.
- 133- Struve, Raccolta Lumbroso, p. 272. ff.
- 134- cf. L. 57 (Cunopus decree).
- 135- W. Peck, Der Isishymnos von
Andros, p. 10, l. 19; p. 122, l. 22; TH. Hefner, Font. Hist. Rel. Aeg., p. 740.
- 136- P. Rainer 11-12.
- 137- Reitzenstein, op. cit., p.41
- 138- S-H. von Gall, op. cit., p. 72.
- 139- p. OXY. 2322. 60-67; cf. P. Rainer. col. ii. 7.

- 140--See A.D.Nocks review of Bide ʿ-cumont, *Les Mages hellenises*. JRS. xxx, 1940, p. 190, n. 44.; McCown, op. cit., p. 377.
- 141-f. Althein, *Weltgeschichte Asiens* i, 100; ii, 174 ff.
- 142--Reitzenstein, op. cit., p. 48 ff.
- 143-A.D.Nocks review of Bide ʿ-cumont, *Les Mages hellenises*, loc. cit.
- 144-Ezekiel xxvi. 8
- 145-Edited by A.D. Nock and A.J. Festugiere, *corpus Hermetioum*, vol. ii, p. 326 ff.
- 146-Nock, *Gnomon* xx1, 1949, p. 221 ff.
- 147-See p. OXY. 2328, p. 92 note 2.
- 148-W.W. Tarn, *JEAs*. xv, 1929, p. 11.
- 149-McCown, op. cit.; R. Harder, *Karpocrates von Chalkis*
- 150-Edited and translated by Steindorff, Leipzig 1899.
- 151-Edited and translated by M. Buettner, Leipzig 1897.
- 152-on both the Coptic and the Hebrew Apocalypse of Elias, see W. Bousset, *Beitrage Z. Geschichte der Eschatologie in Z+sch. F. Kirchengeschichte* XX, 1899/1900, p. 102, 261.
- 153-M. Bousset, *Religion des Judentums* 2, p. 46.
- 154-See H. Gressmann, *Journ. of Theolog-Studies* xxvii, 1926, p. 242.
- 155-see W. Tarn. *CAH*. x. 108.
- 156-cf. Rostovtzeff, *SEHAW*, p. 1290.
- 157-W. Scott, *Hermetica* i, p. 11 ff.
- 158-Dis Chryst. or. 2. 40; Fraser, *p. tol. Alex.*, p. 209 ff. and notes 170, 171.
- 159-Meyer, *SB. Berl. Akad.*, 1900, p. 106 ff.; Id.; *SB. Berl. Akad.* 1910 (17), p. 202.

- ١٦١-Fraser, ptol. Alex., p. ٦٨٤ and note ٤٦.
 ١٦٢-Sync. ١٢٨. Wadd., Fr. ٦٥٨, l. ١٠.
 ١٦٣-Ps. Plut., Prov. Alex. ٢١ crus.; Fraser, Ptol. Alex., ٥٠٩ and notes ١٢٠-١٢٢.
 ١٦٤-cf. OXY. ٢٢٢٢.
 ١٦٥-Wilcken, Hermes. ٤٠, ١٩٠٥, p. ٥٤٦ ff., col. ii. ٢١ ff.; p. OXY. ٢٢٢٢, p. ٩٢.
 ١٦٦-Josephus, ٢٢٨-٩; Fraser, ptol. Alex., p. ٥٠٨.
 ١٦٧-Diod. i. ٤٠. ٢=F. Gr. H. ٢٦٤. F. ٦; F. ٦; cf. Josephus, CAP. i. ١٨٢-٢٠٤.
 ١٦٨-cf. Jaeger, Diocles von Karystos, p. ١٤٥-
 ٦; Id., Journ. Hist. Relig. ١٨, ١٩٢٨, p. ١٢١-٤٢; Cumont, Les mages
 hell. i, p. ٢٤٠-٢; M. Braun, Hist. and Romance in Graeco-Oriental Literature, Oxford
 ١٩٢٨, p. ١٩-٢١; S. K. Eddy, The King is Dead, Nebraska, ١٩٦١, p. ٢٨٦-٧.
 ١٦٩-P. Rain: Dem., dated A.D. ٤٠٥; Krall, Festgaben, Budinger, ١٨٩٨, p. ٢-١١.
 ١٧٠-SB. ٧٤٧٠; Etud. Pap. ٤, ١٩٢٧, p. ١٢٥ ff.; Battaille, les Inser. grecq. de Temple de
 Hapshepsout a Deir el-Bahari, Bull. de la
 soc. Fouad I des pap., hurry, Imhotep, Oxford ١٩٢٨, p. ٩٢ ff.
 ١٧١-Wilcken, Aegyptiaca (Festschrift-für
 Ebers), Leipzig ١٨٩٧, p. ١٤١ ff.; Fraser, ptol. Alex., II, p. ٩٥٤, note ٥١.
 ١٧٢-Wulf, Die Fabell. vii Sap. (diss. hal. ١٢, ١٨٩٦; Diels on syll. iii. ١٢٦٨.
 ١٧٣-Stob., Ecl. iii. i. ١٧٢.
 ١٧٤-cf. w. Brunco, De Dictis vii Sapient. a
 Dem. Phal. Collect. (Diss. Erlangen, ١٨٨٢.
 ١٧٥-PSI. ١٢٠ (Packe, ١٩٩٤); Diels, op. cit., introduction ٧.
 ١٧٦-ZPE. ٢, ١٩٦٨, ١٧٨ ff.; ٢, ١٩٦٨, p. ١٢٧.

177-

H.Kess,Religionsgeschichtliches,Lesebuch(ed.A.Bertholet),10.,Aegypton,Tubingen 1928,p.22,no.2.;G.Roeder, Urkunden zur Religion der alten Aegypter,Jona 1922,p.102.

178-S.Schott,Altaegyptische Vorstellungen vom Weltende,Analecta Biblea 12,1909,p.22.

179-FGH.1.9.F1.

180-PSI.982.

181-For Hymn to Merenptah see J.A.Wilson,Ancient Near East Texts,Princeton 1900,p.278;H.Frankfort,Kingship and the gods,chicago 1948,p.52;for Hymn to Ramses IV,see W.Spiegelberg,Orientalische Literaturzeitung 20,p.22ff.;Wilson,op.cit.,p.278ff.;for hymn to Haremhsb(Gardiner,JEA.39,1902,p.12ff.);for Hymn of Israel Stella glorifies the victory of Merenptah,see Wilson,op.cit.,p.277.

182-Wilson,op.cit.,p.222ff.;G.Poesner,Literature et Politique dans l'Egypte de la XX dynasty,Paris 1906;;L.Koenen,XII thInt.congr.pap.,1970,p.222ff.

183-W.Spiegelberg,Die Sogenannte demotische chronicles,p.210 ber h bible.Nat.zu paris,Demotische studien H.7,Leipzig 1914;G.Roeder,Altaegyptische Erzählungen und Marchen,Jena 1927,p.228f.;cf.E.Meyer,Kleine Schriften

II, Halle, 1924, p. 11 ff. for the connection of the chronicle with the prophecies announcing the destruction of the world and its renewal, see McCown, Hebrew and Egyptian Apocalyptic literature, Harv. Theo. Rev. (HTR) 18, 1925,,

p. 274; J. Doresse, La table Ronde 110, 1907, p. 22f.

184-PSI. 982=CP Jud. 52.; cf. G. V. Mantauffel, Melanges

Maspero. II, 1924, p. 119 ff.; Gnomon 10, 1928, p. 257f.

185-J. Krall, Vom König Bocchoris, Festgaben zu

Budingers, Innsbruck; 1897, p. 2. ff. Further references in ZPE. 1918, n. 22.

186-Corp. Herm. II, p. 226, 10, 222, 22 Nock (24-27). An edition of the Coptic version found in cod. VI of Nag Hammadi Papyri by M. Krause, Der stand der Veröffentlichungen der Nag Hammadi Texte; Studies in the Hist. of Relig. Suppl. Numen 12, 1917, p. 11. 88; cf. Doresse, les livres des gnostiques degypte, Paris 1908 (=the secret books of the Egyptian Gnostics,

London 1910). p. 26. f. and La table ronde 110, 1907, p. 22f.

187-G. Steindorff, Texte und Untersuchungen 17, 1899, p. Riessler, Altjudisches Schrifttum ausserhalb der Bibl. Heidelberg,

1927, p. 114 ff. the Greek original has been used by the author of the prophecies, published by P. J. Alexander (The Orade of Baalbeck. The Tiburtine Sibyl in Greek Dress, Washington 1917=Dombarton Oaks. Stud. 10).

188-Fraser, Ptol. Alex., p. 77. ff.